جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

الأبيرد اليربوعي التميمي حياته وما تبقى من شعره

إعداد

د/ محمد أحمد حمدي عبد الحميد عوض

قسم الأدب والنقد، كلية اللغة العربية، المنوفية، جامعة الأزهر
جمهورية مصر العربية

(العدد السادس والثلاثون)
(الإصدار الرابع .. نوفمبر)
(١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م)

علمية - محكمة - ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

الأبيرد اليربوعي التميمي حياته وما تبقى من شعره.

محمد أحمد حمدي عبد الحميد عوض

قسم الأدب والنقد، كلية اللغة العربية، المنوفية، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: mohamedawa.lan@azhar.eud.eg

الملخص:

ينتوي البحث التعريف بالشاعر المخضرم المقل الأبيرد اليربوعي التميمي، وجمع ما تبقى من شعره، وهو الأبيرد اليربوعي، شاعر مشهور مقل محسن بدوي من شعراء صدر الإسلام ودولة بني أمية، ليس بمكثر، ولا ممن وفد إلى الخلفاء فمدحهم، كان جميلا، شريفا، كريما، فصيح اللسان، عذب الألفاظ، جزل الأسلوب، تعددت أغراض شعره على الرغم من قلة نتاجه الشعري، وأبرز ما أثر عنه من الأشعار قصيدته في رثاء أخيه، والتي عدها النقاد من جيد الرثاء، فتراثنا العربي لا يزال يزخر بما ندر واندثر من روائع الشعر العربي، والذي ضاع الكثير منه بسبب ما حل بالمجتمع العربي عبر عصوره المختلفة من نكبات توالت عليه، قد تمخضت من حروب وصراعات، وما نتج عن ذلك من احتلال لأراضيه من عدو كاره للعرب، حاقد عليهم، عدو كانت بغيته الأولى وهدفه المنشود طمس الهوية العربية، والقضاء على نفيس تراثها الأدبي والعلمي، فشرع في تدميره حرقا وإغراقا، ولكن شاءت إرادة الله أن يبقى من هذا التراث العربي النفيس – وإن قل – ما يحمل مشعل التقدم العلمي، ويذكي العقلية الأدبية العربية، لذا عكف العديد من الباحثين في العصر الحديث على التنقيب عما اندثر من أشعار، وتجميعها في ديوان مفرد مستقل بعد التثبت من نسبة الأشعار إلى أصحابها، وهذا ما يهدف البحث تحقيقه والوصول إليه، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

الكلمات المفتاحية: الشعراء، المخضرمين، المقلين، الأبيرد، اليربوعي، التميمي، حياته، شعره.

One of the veteran and famous poets is Al-Yarbu'i Al-Tamimi, whose life and what remains of his poetry.

Mohammad Ahmad Hamdy Abdelhameid Awad.
Department of Literature and Criticism, Faculty of Arabic Language, Al-Azhar University, Menoufia, Arab Republic of Egypt.
Email: mohamedawa.lan@azhar.eud.eg

Abstract:
The research intends to introduce the respected veteran poet Al-Abarid Al-Yarbu'i Al-Tamimi, and collect what remains of his poetry. He is Al-Abarid Al-Yarbu'i, a famous poet like Mohsen Badawi, one of the poets of early Islam and the Umayyad state. He was not numerous, nor was he among those who came to the caliphs and praised them. He was beautiful, honorable, and generous. He was eloquent in language, sweet in words, and rich in style. The purposes of his poetry were many despite his limited poetic output. The most prominent poetic influence on him was his poem in eulogy for his brother, which critics considered to be a good eulogy, Our Arab heritage is still full of rare and extinct masterpieces of Arabic poetry, much of which was lost due to the calamities that befell Arab society throughout its various eras, resulting from wars and conflicts, and the resulting occupation of its lands by an enemy who hates the Arabs and hates them. An enemy whose primary desire and desired goal was to obliterate the Arab identity and eliminate its precious literary and scientific heritage, so he proceeded to destroy it by burning and drowning it. But God's will be that of this precious Arab heritage - even if it was small - remain what carries the torch of scientific progress, it stimulates the Arab literary mentality, so many researchers in the modern era have devoted themselves to excavating the lost poetry and compiling it into a single, independent collection after verifying the attribution of the poetry to its authors. This is what the research aims to achieve and reach, and God is behind the intention and He guides the path.

Keywords: Poets, Veterans, Al-Muqallin, Al-Aberid, Al-Yarboui, Al-Tamimi, His life, His poetry.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق و المرسلين سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم– النبي الأمي الهادي الأمين وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه، واتبع سنته إلى يوم الدين وبعد،،،

فلا يزال التراث العربي القديم زاخرا بروائع الأشعار التي أنشدت في عصوره الذهبية، والتي لم تلقَ حقها من عناية أو درس، بل لا يزال العديد منها متناثرا بين أسفار التراجم والأخبار والمؤلفات الأدبية والنقدية، وعلى الرغم من قيمتها التاريخية والأدبية على السواء لم تُجمع، ويُلم شتاتها في ديوان مفرد مستقل، ومن هنا كانت عناية بعض دارسي الأدب بتتبع الأشعار وجمعها وتنقيحها، وتوثيقها، وإخراجها في صورة مجمعة ميسرة تعين كل من يطلب الشعر درسا أو اطلاعا، ويتم هذا العمل على مستويين الأول: جمع الشعر للشاعر الفرد، الثاني: جمع الأشعار لمجموعة من الشعراء يجمعهم نسب لقبيلة بعينها، أو غرض أدبي من أغراض الشعر المتعددة، وهو عمل – بلا شك– جِدٌّ جليل يخدم التراث الأدبي العربي من خلال البحث والتنقيب عما اندثر من أشعار، فهو يعيد إلى المكتبة الأدبية العربية ما فقد منها عبر عصورها التاريخية المختلفة، فقد فقدت المكتبة العربية عبر رحلات التاريخ دواوين الكثير من الشعراء، ولولا إماطة كتب التراجم والأخبار اللثام عن أصحابها، والتعريف بهم ما عرفهم أحد.

وقد أشار القدامى من النقاد إلى أن الشعر تتعدد بواعثه وأهدافه، والشعراء في إبداعهم الفني ليسوا على درجة سواء بل إنهم متفاوتون، فمنهم من يطيل القصيد، ومنهم من يقصر، فما كانت الكثرة دليلا على البراعة والتفوق، وما دلت القلة الإنتاجية على الضعف أو الركاكة أو القصور، فالمقل من الشعراء قد يتبوأ درجة فنية أعلى، ومقاما أدبيا أسمى لدى البعض من النقاد عمن أكثر وأطال، فكم من شاعر خُلد ذكره بقصيدة مفردة قالها، أو بأبيات قليلة أنشدها، لذا كانت أشعار المقلين من الشعراء مدار اهتمام العديد من الباحثين للتعريف بهم، وبيان

قيمة أشعارهم، وأردت أن أدلو بدلو في هذا الميدان، فتتبعت أشعار المقلين من الشعراء، وأحصيت بعضا منهم، وفي أثناء بحثي عن الشعراء المقلين في عصر بني أمية استوقفني الشاعر التميمي الأبيرد بن المعذر اليربوحي (ت/٦٨هـ)، فهو شاعر مخضرم مقل، عاش في الجاهلية، وأدرك عصري صدر الإسلام و بني أمية، فهو من المعمرين من الشعراء إذ كانت وفاته –كما نقلت كتب التراجم– سنة (٦٨هـ)، شاعر مقل، فصيح اللسان، أشاد نقاد العرب بفصاحته وجزالة أسلوبه، وأثنوا على بعض أشعاره، بل واختاروها من جيد الشعر، وبخاصة ما كان منه في رثاء أخيه (بُريد) وهي من غرر الرثاء في الشعر العربي القديم، هذا الشاعر لم يُجمع شعره، فلم أقف بعد إعياء البحث والتنقيب على دراسة مستقلة قامت بتجميع شعره، بل ندرت أيضا الدراسات الحديثة التي تحدثت عنه أو عن شعره، فلم أعثر إلا على دراسة واحدة، قد أفردت فصلا للحديث عن الأبيرد اليربوعي، وهي دراسة د/ نوري حمودي القيسي، بعنوان: شعراء أمويون مكتبة النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٥م، وفي هذه الدراسة كانت غاية المؤلف التعريف ببعض الشعراء الأمويين، تعريفا عاما مجملا، وفي تناول المؤلف لشخصية الأبيرد اليربوعي يجد القارئ عدم تطرقه إلى جمع شعره، أو الإشارة إلى مصادره، بل يلحظ أن المؤلف وهو يتحدث عن غرض الغزل لدى الشاعر ينصرف عنه، فيتحدث عن بواعث الغزل وأسبابه، ثم يشرع في الحديث عنه لدى شعراء أُخر غير الأبيرد كـ"مجنون بني عامر"، و"ليلى الأخيلية"، وكذلك في حديثه عن غرضي الهجاء والرثاء تناولهما بالطريقة نفسها التي عرض بها غرض الغزل، فكانت الدراسة في مجملها دراسة تعريفية موجزة.

ومن هنا كان الدافع البحثي لهذا البحث متمثلا في أمرين:

الأول: التعريف بالشاعر، وبيان مكانته الشعرية، والقيمة الفنية لشعره، وعلاقته بشعراء عصره.

الثاني: جمع أشعاره وبيان الروايات المختلفة لبعض الأبيات إن وجدت، وذكر مصادرها وشرح ما التبس من ألفاظها، ثم الختام بذكر ما نسب للأبيرد ولغيره من الشعراء.

خطة البحث:

بناء على العرض السابق قمت بتقسيم البحث إلى مبحثين اثنين تسبقهما مقدمة، ويعقبهما خاتمة وثبت لمصادر البحث ومراجعه، وبيانها كالتالي:

- **المبحث الأول:** حياة الأبيرد.
- **المبحث الثاني:** ديوان شعره.
- **الخاتمة:** بها نتائج البحث.
- ثبت بالمصادر والمراجع

المبحث الأول: حياة الأبيرد

ترجمته:

تعددت المصادر التاريخية والأدبية التي ترجمت للأبيرد اليربوعي، ولعلها دليل على تقدمه في فنه، وعلى القيمة الفنية لأشعاره بالرغم من قلتها، فأجمعت المصادر على فصاحته، ووصفت أشعاره بالحسن، فأخبرت عنه بأنه: الأبيرد بن المعذر بن قيس بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن تميم، (.../٦٨هـ، =.../٧٨٨م)، شاعر مشهور مقل محسن فصيح بدوي من شعراء صدر الإسلام ودولة بني أمية، ليس بمكثر، ولا ممن وفد إلى الملوك والخلفاء فمدحهم، كان جميلا فصيحا، وكان شريفا كريما، قال عنه أبو الفرج: كان الأبيرد شابا جميلا ظريفا طريرا، وهو من المعمرين عاش مائة وعشرين سنة، وكانت وفاته في الثامن والستين من الهجرة، له أشعار حسان وديوان مفرد.

مصادر الترجمة:

(الأغاني١٢٦/١٣ معجم شعراء الحماسة صـ٥، سمط اللآلئ٤٩٤/١، المؤتلف والمختلف صـ٢٩/٢٨، الوافي بالوفيات للصفدي١٩٣/٦، شرح أبيات مغني اللبيب٢٧٠/٤، تجريد الأغاني١٤٧٧، مهذب الأغاني٩٧/٥، الأعلام٨٢/١، شعراء أمويون صـ٢٤٩).

مكانته الشعرية:

تحدث ابن رشيق القيرواني (ت/٤٥٦هـ) في كتابه العمدة عن الأبيرد اليربوعي في معرض حديثه عمن رغب من الشعراء عن ملاحاة عير الأكفاء في استشهاده ببيت سُحيم بن وثيل[١]: من الوافر

عَـذَرْتُ البُـزْلَ إِذْ هِـيَ خَـاطَرَتْنِي فَمَـا بَـالِي وَبَـالُ ابْنَـيْ لَبُـونِ[٢]

واصفا سحيم والأبيرد بأنهما شاعران مفلقان[٣]، وفي موضع آخر يتحدث ابن رشيق (ت/٤٥٦هـ) عن طبقات الشعراء وتقسيماتهم، وحديثه عن طبقات الشعراء ليس كحديث ابن سلام الجمحي، وإنما هو تصنيف للشعراء حسب جودة أشعارهم، فقال: "الشعراء أربع طبقات جاهلي، مخضرم، إسلامي، محدث، = وقالو الشعراء أربعة وهم: شاعر خنذيذ كقنديل، وهو الذي يجمع إلى جيد شعره رواية الجيد من شعر غيره، وسئل رؤبة عن الحول فقال: هم الرواة، وشاعر

(١) – سُحَيم بن وثيل بن عمرو الرياحي اليربوعي التميمي (... – ٦٠ هـ /... – ٦٨٠ م) شاعر عربي مخضرم عاش في الجاهلية والإسلام، وناهز عمره المائة عام، وكان فارساً شجاعاً، سيداً، شريفاً في قومه، نابه الذكر. ولد قبل الهجرة بأربعين عام قال ابن دريد: «عاش في الجاهليّة أربعين وفي الإسلام ستين، وله أخبار مع زياد ابن أبيه». وهو صاحب المفاخرة المشهورة مع غالب بن صعصعة المجاشعي والد الشاعر الفرزدق، هاش أربعين سنة في الجاهلية وستين في الإسلام، أشهر شعره أبيات مطلعاه: أنا ابن جلا وطلاع الثنايا" الأعلام ٧٩/٣، طبقات فحول الشعراء ٥٧٦، الشعر والشعراء ٦٤٣.

(٢) – البُزْل: البازل: البعير الذي استكمل قوته وسنة، وخاطرتني: راهنتني، وابن اللبون: ولد الناقة إذا استكمل السنة الثانية، ودخل في الثالثة، يقول: إذا راهنتني الشيوخ على شيء عذرتهم لأنهم أقراني، وأما الشبان فلا مناسبة بيني وبينهم، وأراد بابني لبون الأبيرد وابن عمه. الأصمعيات صـ٢١، تحقيق: د/محمد نبيل طريفي، دار صادر بيروت، الطبعة الثانية ٢٠٠٥م.

(٣) – العمدة ١٧١/١.

(مفلق) وهو الذي لا رواية له، إلا أنه مجود كالخنذيذ في شعره، وشاعر فقط، وشعرور=، وقيل بل هم شاعر مفلق، وشاعر مطلق، وشويعر، وشعرور، فالمفلق الذي يأتي بالفلق بالكسر وهو العجب، وقيل الداهية"(١)، وذكر عبد القادر البغدادي (ت/١٠٩٣هـ) هذا التقسيم في شرحه أبيات مغني اللبيب(٢).

ويظهر من خلال التقسيم الذي أورده ابن رشيق(ت/٤٥٦هـ)، والبغدادي (ت/١٠٩٣هـ) التأكيد على الجودة الفنية لدى الشاعر، فالموهبة وحدها ليست ناهضة بجعل الشاعر في المقدمة والصدارة، فلرواية الأشعار دور بالغ وأهمية لا تغفل، فهي تصقل الشاعر، وتنمي موهبته، وتغذي قريحته بنتاج الآخرين من الشعراء، والأبيرد اليربوعي وإن افتقد رواية الأشعار بسبب عزلته التي ارتضاها لنفسه، فقد أظلته حياة البادية النائية، لكنه يبقى مبدعا في أشعاره، فصيحا في لغته، جزلا أسلوبه، وإن لم يروِ أشعار غيره، لذا كانت بعض أبيات شعره مادة للاستشهاد اللغوي، فابن دريد (ت/٣٢١هـ) في جمهرة اللغة يستشهد بشعره في شرح ألفاظ اللغة يقول: "والصَّوْر : مصدر صرته أصوره صَورا، إذا عطفته قال الشاعر:

فَمَا تُقْبِلُ الأَحْيَاءُ مِنْ حبِّ خِنْدَفٍ وَلِكنَّ أَطْرَافَ الرِّيَاحِ تَصُورُهَا(٣)

وفي موضع آخر يقول: " والنزيف السكران، أيضا وهو المنزف قال الشاعر:

لَعَمْرِي لَئِنْ أُزْنِنْتُمُ أَوْ صَحَوْتُمْ لَبِئْسَ النَّدَامَى كُنْتُمُ آلَ أَبْجَرَا (٤)

(١) – السابق ١/١٨٢.

(٢) – شرح أبيات مغني اللبيب ٤/١١.

(٣) – جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، صـ٧٤٥، تحقيق د/ رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين ١٩٨٧م.

(٤) – السابق صـ٨٢١.

ويستعين أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت/٢٠٩هـ) في تفسير وشرح ألفاظ القرآن الكريم بشعر الأبيرد يقول: "(إصراً) الإصر: الصقل وكل شيء عطفك على شيء في عهد، أو حرم فقد أصرك عليه، وهو الأصر مفتوحة، فمن ذلك قولك: ليس بيني وبينك آصرة رحم تأصرني عليك، وما يأصرني عليك حق، ما يعطفني عليك؛ وقال الأبيرد في قوله عزت قدرته: { فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ }[١] :

فَمَا تُقْبِلُ الأَحْيَاءُ مِنْ حبِّ خِنْدَفٍ وَلِكِنَّ أَطْرَافَ الرِّيَاحِ تَصُورُهَا

وَلَو أَنَّ أُمَّ النَّاسِ حَوَّاءَ حَارَبَتْ تَمِيمَ بن مَرٍّ لَمْ تَجِدْ مَنْ يُجِيرُهَا[٢]

وفي تفسير المجاز في قوله تعالى: { وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾}(٣).

" تقول العرب: لا يُقطع عنه ويُنزَف سُكرا، قال الأبيرد الرياحي من بني محجل:

لَعَمْرِي لَئِنْ أُزْنِنْتُمُ أَوْ صَحَوْتُمْ لَبِئْسَ النَّدَامَى كُنْتُمُ آلَ أَبْجَرَا [٤]

وفي موضع آخر يقول: { وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾} (٥) لا يسكرون، قال الأبيرد:

لَعَمْرِي لَئِنْ أُزْنِنْتُمُ أَوْ صَحَوْتُمْ لَبِئْسَ النَّدَامَى كُنْتُمُ آلَ أَبْجَرَا [٦]

ولعل عدم نيل الأبيرد شهرة واسعة كالعديد من شعراء عصره لم يكن السبب وراءها قلة نتاجه الشعري فحسب، فهناك من الشعراء من خلد ذكره ببيت قاله في مناسبة، أو قصيدة واحدة ذاع صيتها، إنما كان السبب في ذلك حياته

---

(١)– سورة البقرة:٢٦٠

(٢) – مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي ٨٥/٨٤/١، مكتبة الخانجي بالقاهرة تعليق د/ محمد فؤاد ١٩٨٨م

(٣)سورة الصافات:٤٧

(٤) – مجاز القرآن ١٦٩/٢.

(٥)– سورة الواقعة:١٩

(٦) – مجاز القرآن ٢٤٩/٢.

البدوية النائية في الجاهلية، تلك التي حجبته عن بلاط الملوك، فلم يقدم إليهم مادحا متكسبا كغيره من شعراء عصره، وكذلك بعده وانصرافه عن الساحات الحزبية والصراعات الدائرة حول الخلافة في عصر بني أمية، فلم ينضم إلى حزب ما مادحا خلفاءه، أو مهاجما خصومه.

ومن خلال تتبع حياة الأبيرد اليربوعي يدرك القارئ أنه كان يعيش في عالمه الخاص الساكن الهادئ الذي لا يقطع عليه سكونه، ويحرك قريحته الشعرية إلا المؤثر الخارجي دافعا إياه للتعبير، ويحثه على القريض الشعري، فقد ذكر أبو الفرج أنه كان يهوى امرأة من قومه، ويجن بها حتى شهر ما بينهما، فحجبت عنه وخطبها، فأبوا أن يزوجوها إياه، ثم خطبها رجل من ولد حاجب ابن زرارة فزوجته، فقال الأبيرد في ذلك[١]: من الطويل

إِذَا مَا أَرَدْتَ الحُسْنَ فَانْظُرْ إِلَى الَّتِي تَبَغَّى لَقِيطٌ قَوْمَهُ وتخيّرا

لَهَا بَشَرٌ لَوْ يُدْرُجُ الذَّرُّ فَوْقَهُ لَبَانَ مَكَانُ الذَّرِّ فِيهِ فَأثَّرا

لَعَمْرِي لَقَدْ أَمْكَنْتِ مِنَّا عَدُوَّنَا وَأَقْرَرْتِ لِلْعَادِي فَأَخْنَى وَأَهْجَرا

فجعل الأبيرد شعره متنفسا له عن دفين مشاعر قلبه، معبرا عن خواطره وأحزانه حينا، معرضا بمن جعله على هذه الحالة من حرمان، فاتخذ شعره وسيلة للدفاع عن ذاته والذود عن قومه حينا، مهاجما غيره إن تطلب الأمر حينا آخر، فعندما شكا بنو عجل[٢] الأبيردَ إلى قومه بسبب سوء فعله مع امرأة سعد العجلي، غضب لذلك، ونفث عن غضبه بقيثارة شعره، فقد أخبر أبو الفرج في كتابه "أن

(١) – الأغاني ١٣/١٣٠.

(٢) – يرجع نسبها إلى عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، كانت منازلهم من اليمامة إلى البصرة، وقد دثروا وخلفهم بنو عامر المنتفق بن عُقيل بن عامر، ورعوا ما بين فلج والصمان،.ولعجل بن لجيم أربعة أولاد : ربيعة ، وضبيعة ، وسعد ، وكعب وقيل صعب ، فأما صعب وضبيعة فأبناؤهم قليلون، وأما ربيعة وسعد بن عجل فالعدد في ولدهم. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ٢/٧٥٧، المعارف لابن قتيبة صـ٩٧.

بني عجل قد جاورت بني رياح بن يربوع في سنة أصابت عجلا، فكان الأبيرد يعاشر رجلا منهم يقال له سعد ويجالسه، وكان قصده امرأة سعد هذا، فمالت إليه، وكان الأبيرد شابا جميلا ظريفا طريرا، وكان سعد شيخا هرما، فذهب بها كل مذهب حتى ظهر أمرهما، وتحدث بهما، واتهم الأبيرد بها، فشكاه إلى قومه، واستعذرهم منه فقالوا له: مالك تتحدث إلى امرأة الرجل، فقال: وما بأس بذلك وهل خلا عربي منه؟ قالوا: قد قيل فيكما ما لا قرار عليه فاجتنب محادثتها وإياك أن تعاودها، فقال الأبيرد: إن سعدا لا خير فيه لزوجته، قالوا: وكيف ذلك؟ قال: لأني رأيته يأتي فرسه البلقاء ولا فضل فيه لامرأته، فهي تبغضه لفعله، وهو يتهمها لعجزه عنها، فضحكوا من قوله، وقالوا له: وما عليك من ذلك؟ دع الرجل وامرأته، ولا تعاودها، ولا تجلس إليها"[(١)]، عندئذ جاشت نفسه، وتأججت عاطفة الغضب لديه لتعبير عن حاله، وللدفاع عن نفسه، فقام بهجاء سعد العجلي وقومه قائلا: من الطويل

أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ ابْـنَ المُعَـذَّرِ قَـدْ صَـحَا ... وَوَدَّعَ مَـا يَلْحَـى عَلَيْـهِ عَوَاذِلُـهْ

غَـدَا ذُو خَلَاخِيـلٍ عَلَـيَّ يَلُـومُنِي ... وَمَـا لَـومُ عَـذّالٍ عَلَيْـه خَلَاخِلُـهْ

فَدَعْ عَنْكَ هَذَا الحَلْي إِنْ كُنْتَ لَائِمِي ... فَإِنِّي امْرُؤ لَا تَزْدَهِينِي صَلَاصِلهْ[(٢)]

وعندما هجا سلمانُ العجلي[(٣)] بني رياح قومَ الأبيرد[(٤)] غضب لذلك، ونهض مبارزا إياه ناقضا لمعاني شعره، قائلا: من الوافر

---

(١) – الأغاني ١٣/١٢٩/١٣٠

(٢) – السابق ١٣/١٣٠.

(٣) – لم أعثر على ترجمة له.

(٤) – بقوله:

لَعَمْرُكَ إِنَّنِي وَبَنِي رِيَاحٍ ... لَكَالعَاوِي فَصَادَفَ سَهْمَ رَامِ

يَسُوقُونَ ابنَ وَجْرَةَ مُزْمَئِراً ... لِيَحْمِيَهُمْ وَلَيْسَ لَهُمْ بِحَامِ

وَكَمْ مِنْ شَاعِرٍ لِبَنِي تَمِيمٍ ... قَصِيرَ البَاعِ مِنْ نَفَرٍ لِئَامِ

=

عَـوَى سَـلْمَانُ مِـن جَـوٍّ فَلَاقَـى أَخُـو أَهْـلِ اليَمَامَـةِ سَـهْمَ رَامِـي
عَـوَى مِـن جُبْنِـهِ وَشَـقِيَّ عِجْـلٍ عُـواءَ الـذِّئْبِ مُخْـتلَطَ الظَّـلَامِ
بَنُـو عِجْـلٍ أَذَلُّ مِـن المَطَايَـا وَمِن لَخْمِ الجَزورِ عَلَى الثُّمَامِ (١)

ويبقى الأثر الأقوى والمحرك الأوفى لقريحة الأبيرد اليربوعي حادثة وفاة أخيه (بُريد)، تلك التي خلفت لديه جرحا لا يندمل ولا يلتئم، فصدعت نفسه، وانفطر قلبه، فقال وأطال معبرا عن دفين حزنه بقصيدة عُدت من مختار المراثي، وهي: من الطويل

تَطَـاوَلَ لَيْلِـي لَـمْ أَنَمْـهُ تَقَلُّبـاً كَـأَنَّ فِراشِـي حَـالَ مِـنْ دُونِـهِ الجَمْـرُ
إِلَـى اللَّـه أَشْكُو فِـي بُرَيْـدٍ مُصِيبَتِي وَبَثِّـي وَأَحْزَانـاً تَضَـمَّنَهَا الصَّـدْرُ
وَقَـدْ كُنْـتُ أَسْـتَعْفِي الإِلَـهَ إِذَا شَـكَا مِن الأَجْرِ لِـي فِيـهِ وَإِنْ سَرّنِي الأَجْرُ
وَأَجْـزَعُ أَنْ يَنْـأَى بِـهِ بَـيْنَ لَيْلَـةٍ فَكَيْـفَ بِبَـيْنٍ صَـارَ مِيعَـادُهُ الحَشْرُ (٢)

وعاوده الحنين إلى أخيه، فانطلق حزينا باكيا قائلا: من الطويل

إِذَا ذَكَـرَتْ نَفْسِـي بُرَيْـداً تَحَامَلَـتْ إِلَـيَّ وَلَـمْ أَمْلِـكْ لِعَيْنَـيَّ مَـدْمَعَا

=

كَسَوْنا إِذْ تَخَـرَّقُ مَلْبَسَـاهُ دَوَاهِـيَ يبْتَـرِينَ مِـنَ العِظَـامِ
وَإِنْ يُـذكَرْ طَعَـامُهُمُ بِشَـرٍّ فَـإِنَّ طَعَـامَهُمْ شَـرُّ الطَّعَـامِ
شَرِيجٌ مِن مَنِيِّ أَبِي سُواجٍ وَآخَرُ خَـالِصٌ مِنْ حَيْضِ آمِ
وَسَوْدَاءِ المَغَابِنِ مِن رِيَاحٍ عَلَى الكُرْدُوسِ كَالفَأْسِ الْكَهَامِ
إِذَا مَـا مَـرَّ بِالقَعْقَـاعِ رَكْـبٌ دَعَتْهُمْ مَنْ ينِيكُ علَى الطَّعَامِ
تَدَاوَلَها غُواةُ النَّاسِ حَتَّى تَؤُوبَ وَقَدْ مَضَى لَيْلُ التِّمَامِ

الأغاني ١٣/١٣١/١٣٢

(١) – الأغاني ١٣/١٣١.

(٢) – السابق ١٣/١٣٦.

وَذَكَّرَنِيـــكَ النَّـــاسُ حِـــينَ تَحَـــامَلُوا عَلَـيَّ وَأَضْـحَوْا جِلْـدَ أَجْـرَبَ مُولَعَـا
فَـلَا يُبْعِـدَنْكَ اللَّـهُ خَيْـرَ أَخِـي امْـرِىءٍ فَقَدْ كُنْتَ طَلَّاعَ النِّجَادِ سَمَيْذَعَا(١)

الأبيرد وشعراء عصره

أكدت المصادر التاريخية أن الأبيرد الرياحي لم يفد إلى بلاط الملوك، ومن المتعارف عليه أن بلاط الملوك كان أرضا خصبة للمساجلات والملاحاة الشعرية التنافسية بين الشعراء، ولكنها ما كانت وحدها باعثا على ذلك، ففي البيئة العربية قديما بواعث شتى ناهضة لتحريك قرائح الشعراء وتوجيههم نحو الهجاء، وفي مقدمتها الطبيعة الجغرافية القاسية، وكذلك الحياة الاجتماعية القبلية الصارمة التي صبغت الشخصية العربية بسمات خاصة جعلتها تميل إلى الأنفة، ويغلب عليه العزة والكبرياء، فالإنسان العربي الغيور بطبعه لا يقبل الضيم، ولا يتوانى في الذود عن حماها، باذلا في تحقيق روحه إن تطلب الأمر، لذا كانت البيئة العربية قديما سجلا حافلا للمهاجاة والملاحاة.

والأبيرد كغيره من شعراء العصر الأموي – الذي تأججت فيها النقائض الشعرية والتي بلغت في هذا العصر أعلى دراجاتها– دارت بينه وبين أكثر من شاعر مهاجاة ومناقضات شعرية، ومن ذلك ما كان بينه وبين "حارثة بن بدر"[٢]، فكانت بينهما مهاجاة شعرية، وكان السبب وراءها ما كان من حارثة بن

(١) – الأغاني ١٣/١٣٨/١٣٩.

(٢) – حارثة بن بدر بن حصين التميمي الغداني المتوفى سنة ٦هـ. تابعي، من أهل البصرة، وقيل أدرك النبي (صلى الله عليه وسلم)، له أخبار في الفتوح، وقصة مع عمر، ومع عليّ، وأخبار مع زياد وغيره، في دولة معاوية وولده، وأمّر على قتال الخوارج في العراق فهزموه بنهر تيرا (من نواحي الأهواز) فلما أرهقوه دخل سفينة بمن معه فغرقت بهم. (الأغاني ١٣/١٣٣) (الأعلام ٢/١٥٨)، ونشر شعر الحارث بمجلة المجمع العلمي العراقي مجلد ٢٥صـ١٤٢.

بدر مع الأبيرد، فقد أخبر أبو الفرج في كتابه قائلا: "أخبرني أبو خليفة الفضل بن الحباب في كتابه قال: حدثنا محمد ابن سلام الجمحي قال: قدم الأبيرد الرياحي على حارثة بن بدر فقال: أكسني بردين أدخل بهما على الأمير يعني عبيد الله بن زياد وكساه ثوبين، فلم يرضهما، فقال فيه: **من الطويل**

أَحَارِثُ أَمْسِكْ فَضْلَ بُرْدَيْكَ إِنَّمَا أَجَاعَ وَأَعْرَى اللَّهُ مَنْ كُنْتَ كَاسِيَا

وَكُنْتُ إِذَا اسْتَمْطَرْتُ مِنْكَ سَحَابَةً لِتُمْطِرَنِي عَادَتْ عَجَاجًا وَسَافِيَا

أَحَارِثُ عَاوِدْ شُرْبَكَ الخَمْرَ إِنَّنِي أَرَى ابْنَ زِيَادٍ عَنْكَ أَصْبَحَ لَاهِيَا

فبلغت أبياته هذه حارثة فقال: قبحه الله لقد شهد بما لم يعلم، وإنما أدع جوابه لما لا يعلم، هكذا ذكر محمد بن سلام"(١).

ثم أورد أبو الفرج هذا الخبر برواية أخرى للأصمعي (ت/٢١٦هـ) مغايرة لرواية ابن سلام(ت/٢٣١هـ) يقول: "أخبرني حبيب بن نصر المهلبي قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا الأصمعي قال: هجا الأبيرد الرياحي حارثة بن بدر فقال: من الطويل

أَحَارِثُ رَاجِعْ شُرْبَكَ الخَمْرَ إِنَّنِي أَرَى ابْنَ زِيَادٍ عَنْكَ أَصْبَحَ لَاهِيَا

أَرَى فِيكَ رَأْياً مِنْ أَبِيهِ وَعَمِّهِ وَكَانَ زِيَادٌ مَاقِتاً لَكَ قَالِيَا

وذكر البيتين الآخرين اللذين ذكرهما محمد بن سلام(ت/٢٣١هـ)، وقال في خبره هذا: فكان حارثة يكسوه في كل سنة بردين، فحبسهما عنه في تلك السنة، فقال حارثة بن بدر يجيبه: من الطويل

فَإِنْ كُنْتَ عَنْ بُرْدَيَّ مُسْتَغْنِياً لَقَدْ أَرَاكَ بِأَسْمَالِ المَلَابِسِ كَاسِيَا

وَعِشْتَ زَمَاناً أَنْ أُعِيِّنْكَ كُسْوَتِي قَنَعْتَ بِأَخْلَاقٍ وَأَمْسَيْتَ عَارِيَا

وَبُرْدَيْنِ مِنْ حَوْكِ العِرَاقِ كَسَوْتَهَا عَلَى حَاجَةٍ مِنْهَا لِأُمِّكَ بَادِيَا

(١) – الأغاني ١٢٧/١٣.

فقال الأبيرد هاجيا: من الكامل

زَعَمَــتْ غُدانــةُ أنَّ فِيهَــا سَــيِّداً ضَــخَماً يُوَارِيــهِ جَنــاحُ الجُنْــدُبِ

يُرْوِيــهِ مَــا يُــرْوِي الــذِّبَابَ وَيَنْتَشِــي لُؤمــاً وَيُشْــبِعُه ذِرَاعُ الأَرْنَــبِ

وقال أيضا لحارثة بن بدر: من الطويل

أَلَا لَيْــتَ حَظِّــي مِــنْ غُدَانَــةَ أَنَّهَــا تَكُــونُ كَفَافــاً لَا عَلَــيَّ وَلَا لِيَــا

أَبَــى اللَّــهُ أَنْ يَهْــدِي غُدَانــةَ لِلهُــدَى وَأَنْ لَا تَكُــونَ الــدَّهْرَ إِلَّا مَوَالِيَــا

فَلَــو أَنَّنِــي أَلْقَــى ابــنَ بَــدرٍ بِمَــوْطِنٍ نَعُــدُّ بِــهِ مِــن أَوَّلِينــا المَسَــاعِيَا

تَقَاصَــرَ حَتَّــى يَسْــتَقِيدَ وبَــذَّهُ قُرُومٌ تَسَامَى مِنْ رِيَاحٍ تَسَامِيَا[1]

وبمقارنة الروايتين معا يظهر بينهما اختلاف واضطراب متمثلا في أمرين:

أولهما: رواية ابن سلام(ت/٢٣١هـ) أكدت أن الأبيرد الرياحي هو الذي قدم إلى حارثة بن بدر، وطلب منه الثوبين، فأعطاه حارثة الثوبين، ولكنه لم يرضهما، أما في رواية الأصمعي(ت/٢١٦هـ) فحارثة بن بدر هو الذي منع الثوبين، وكان معتادا على إرسالهما إلى الأبيرد.

ثانيهما: تؤكد رواية ابن سلام أن حارثة بن بدر ترفع عن الرد عليه، فلم يجبه قائلا: قبحه الله، لقد شهد بما لم يعلم، وإنما أدع جوابه لما لا يعلم، فلم يجبه على سوء قوله، هذا على رواية ابن سلام، أما رواية الأصمعي فإنها تؤكد أن حارثة بن بدر أجابه على سوء قوله، فحارثة بن بدر شاعر هجّاءً كيف يترفع عن هجاء من هجاه؟! فرد عليه وعيّره بالعطاء، كما عيّره الأبيرد بشرب الخمر.

وتعد رواية الأصمعي أوثق من رواية ابن سلام فأشعار الأبيرد الرياحي وحارثة بن بدر التي أوردها أبو الفرج في كتابه داعمة لروايته، فحارثة منع العطاء، فذهب إليه الأبيرد طالبا إياه، فأعطاه حارثة ثوبين بدا جليا أنهما أقل

(١) – السابق ١٢٨/١٣.

مما تعود عليه، فلم يرضهما، ثم شرع في هجاء حارثة، فرد عليه حارثة بمثله، فأجابه الأبيرد مرة ومرة، هكذا كان الأمر.

ولم تكن مهاجاة الأبيرد الرياحي مع حارثة بن بدر وحده، فقد سبقت الإشارة إلى ما كان من الأبيرد مع بني عجل وتعريضه بهم عامة وبسعد العجلي بصفة خاصة، مما دفع سلمان العجلي لهجاء الأبيرد، ورد الأبيرد الهجاء بمثله متعصبا هذه المرة لذاته ومن قبلها التعصب لقبيلته التي هجاها سلمان العجلي.

وكذلك كان للأبيرد وابن عمه الأحوص[١] وهو شاعر أيضا كان معاصرا لجرير والفرزدق موقف مع سُحيم بن وثيل[٢]، فقد أخبر أبو الفرج في كتابه قائلا: "أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال: حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي قال: حدثنا عمي قائلا: أتى رجل الأبيرد الرياحي وابن عمه الأحوص، وهما من رهط ردف الملك من بني رياح يطلب منهما قطرانا لإبله، فقالا له: إن أنت بلغت سُحيم بن وثيل الرياحي هذا الشعر أعطيناك قطرانا، فقال: قولا، فقالا: اذهب فقل له: من الوافر

فَـــإِنَّ بُـــدَاهَتِي وَجِـــرَاءَ حَـــوْلِي لَـذُو شِـقٍّ عَلَـى الحُطَـمِ الحَـرُونِ

(١) – عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت الأنصاري، من شعراء العصر الأموي، توفي ب دمشق سنة ١٠٥ هـ/٧٢٣ م، من بني ضبيعة، لقب بالأحوص لضيق في عينه، شاعر إسلامي أموي هجّاء، صافي الديباجة، من طبقة جميل بن معمر ونصيب، وكان معاصرا لجرير والفرزدق. من سكان المدينة، وفد على الوليد بن عبد الملك في دمشق الشام فأكرمه ثم بلغه عنه ما ساءه من سيرته فرده إلى المدينة وأمر بجلده فجلد ونفي إلى دهلك وهي جزيرة بين اليمن والحبشة، كان بنو أمية ينفون إليها من يسخطون عليه، بقي بها إلى ما بعد وفاة عمر بن عبد العزيز وأطلقه يزيد بن عبد الملك، فقدم دمشق وعاش بها بقية حياته وكان حماد الراوية يقدمه في النسيب على شعراء زمنه. (الأعلام ١١٦/٤)

(٢) – سبقت ترجمته.

قال: فلما أتاه وأنشد الشعر أخذ عصاه وانحدر في الوادي وجعل يقبل فيه ويدبر ويهمهم بالشعر ثم قال: اذهب فقل لهما: من الوافر

أَنَــا ابــنُ جَــلَا وطَــلَّاعُ الثَّنَايَــا ... متَــى أضَــعِ العِمامَــةَ تَعرِفُــوني

وَإِنَّ مَكَانَنَــا مِــنْ حِمْيَــرَيٍّ ... مَكَــانُ اللَّيْــثِ مِــنْ وَسَــطِ الْعَــرِينِ

وَإِنِّــي لا يَعُــودُ إِلَــيَّ قِرْنِــي ... غَــدَاةَ الْغِــبِّ إِلَّا فِــي قَــرِينِ

بِــذِي لِبَــدٍ يَصُــدُّ الرَّكْــبُ عَنْــهُ ... وَلاَ تُــوتَى فَرِيسَــتُهُ لِحِــينِ

عَــذَرْتُ البُــزْلَ إِذْ هِــيَ خَــاطَرَتْنِي ... فَمَــا بَــالِي وَبَــالُ ابْنَــيْ لَبُــونِ

وَمَــاذَا تَبْتَغِــي الشّــعَرَاءُ مِنِّــي ... وَقَــدْ جَــاوَزْتُ رَأْسَ الأَرْبَعِــينِ

أَخُــو الخَمْسِــينَ مُجْتَمِــعٌ أَشُــدِّي ... وَنَجَّــذَنِي مُــدَاوَرَةُ الشُّــؤُونِ

سَــأَحْيَا مَــا حَيِيــتُ وَإِنّ ظَهْــرِي ... لَــذُو سَــنَدٍ إِلَــى نَضَــدٍ أَمِــينِ[1]

قال: فأتياه فاعتذرا إليه فقال: إن أحدكم لا يرى أن يصنع شيئا حتى يقيس شعره بشعرنا وحسبه بحسبنا ويستطيف بنا استطافة المهر الأَرِن، فقالا له فهل إلى النزع من سبيل؟ فقال إننا لم تبلغ أنسابنا"[2].

هكذا كان حال الأبيرد الرياحي مع من عاصره من الشعراء مساجلات تنطوي على المفاخرة والمهاجاة، يطوي صفحة مع شاعر، فينشر واحدة أخرى مع غيره، وهكذا الحال الذي كان سائدا في تلك الحقبة الزمنية، فلا يكاد القارئ يعثر على شاعر لم تكن له مع غيره من الشعراء منافرة ومفاخرة، بل إن البعض كان يسعى إليها تحقيقا للشهرة وذيوع الصيت.

إن أشعار الأبيرد – بعد جمعها– يغلب ورودها في غرضين أساسيين هما: الهجاء والرثاء، وبهما معا كانت شهرته بين الشعراء إبان حياته، وكان

(١) – الأصمعيات صـ٢٠/٢١، طبقات فحول الشعراء صـ٧٢.

(٢) – الأغاني ١٣/١٣٤، الأصمعيات صـ٢٠/٢١، طبقات فحول الشعراء صـ٧٢.

تخليد ذكره على مر العصور بعد مماته، ومن خلالهما أيضا تمثل شعر الأبيرد الرياحي حالة خاصة ميزته عن شعراء عصره، فما كانت أشعاره إلا ترجمة صادقة ناطقة بالعاطفة الغاضبة أو الحزينة التي سيطرت عليه، وتملكته، فعبر عنها بهذا الشعر الصادق الذي يعد مرآة صادقة للعصر الذي عاش فيه، "إن ظاهرة التعبير عن الحزن، والإحساس بالألم، تؤكد أن عاطفة الرثاء تنبعث من عاطفة الحب والحنين، وتتوحد في قنوات التأثر والمشاركة الإنسانية، وتخضع لمؤثرات حسية متشابهة، وهذا يجعل أدب هذه الأغراض متقاربا من حيث المضامين والأشكال، فجودة شعر الأبيرد ورقته تمثلت في هاتين الظاهرتين اللتين مستا أشد المشاعر حسا، وأرقها عاطفة، وأكثرها توهجا، حتى استثيرت في دواخله الكوامن وتفجرت في أعماقه الخوافي، فقدم هذه النماذج".

فهجاؤه كان مميزا لاذعا مؤثرا في غير فحش أو بذاءة، يعير حارثة بن بدر بما كان منه، ويتباهى على بني رياح بما هم فيه، في موطن الفخر والتباهي يتباهى بكرم أصله، وعظم فعله، وجمال خلقه، وكذلك أيضا كان رثاؤه مميزا مؤثرا وبخاصة ما كان منه من رثاء أخيه (بُريد)، فقد أشاد بصفاته الخلقية في غير تكلف أو اضطراب، ناقلا إحساسه الحزين بفجاعة الأمر في بساطة ويسر، متعزيا في نهاية الأمر بأن هذه هي سنة الله –تعالى– في الخلق جميعا، ناطقا حاله ولسانه بقوله: من الطويل

وكـلُّ امْـرِئٍ يَوْمـاً مُـلاقٍ حِمَامَـهُ وَإِنْ بَاتَتْ الدَّعْوَى وَطَالَ بِـهِ العُمْرُ

وَأَبْلَيْـتَ خَيْـراً فِـي الحَيَـاةِ وَإِنَّمَـا ثَوَابُكَ عِنْدِي اليَوْمَ أَنْ يَنْطِقَ الشِّعْرُ

المبحث الثاني: الديوان

قافية الباء

قال في هجاء حارثة بن بدر[١]: من الكامل

١-زَعَمَتْ غُدانةُ أنَّ فِيهَا سَيِّداً ضَخَماً يُوَارِيهِ جَناحُ الجُنْدُبِ[٢]

٢-يُرْوِيهِ مَا يُرْوِي الذِّبَابَ وَيَنْتَشِي لُؤماً وَيُشْبِعُه ذِرَاعُ الأَرْنَبِ

التخريج: الأغاني ١٢٨/١٣، الوافي بالوفيات ١٩٤/٦.

قافية الدال

كان مجائل بن مرة بن محكان السعديّ[٣] وابن عم له يقال له: عرادة، وكان عرادة قد اشترى غنما له فأنهبها، و كانت مائة شاة، فاشترى (مرّة بن محكان) مائة من الإبل فأنحر بعضها و أنهب باقيها، و قال أبو عبيدة: إنّهما تفاخرا، فغلبه مرّة، فقال الأبيرد لعرادة[٤]: من الوافر

شَرَى مائةً فأنْهَبَها جميعاً وبِتَّ تُقَسِّمُ الحَذَفَ النِّقَادَا[٥]

التخريج: الأغاني ١٣٣/١٣.

---

(١) – سبقت ترجمته، وذكر مناسبة الأبيات. (الأغاني ١٣٣/١٣).

(٢) – غدانة: هي من يربوع تسمى به القبيلة، الجندب: الجراد

(٣) – هو مرة بن محكان الرُّبيعي السعدي التميمي المتوفى سنة ٧٠هـ،، شاعر مقل، يكنى أبا الأضياف، كان سيد بني ربيع (من بني سعد بن زيد مناة بن تميم) ، وشهد وقعة (الجفرة) بين جيشي عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير، وبينه وبين الفرزدق مهاجاة، وهو القائل، من أبيات: أنا ابن محكان، أخوالي بنو مطر أنمى إليهم، وكانوا معشراً نجبا رغبة الآمال من كتاب الكامل ٢٤٧/٢، معجم الشعراء للمزرباني صـ٢٩٥/٢٩٦،الأعلام ٢٠٦/٧/٢٠٧.

(٤) – الأغاني ١٣٣/١٣

(٥) – الحَذَف: بالتحريك وبالفاء لا القاف الغنم السود حجازية أو حرشية بلا أذناب أو ذيول، والنقاد: جمع نقد بالتحريك، جنس من الغنم قبيح الشكل.

قافية الراء

قال راثيا أخاه (بُريد): من الطويل

١-تَطَــاوَلَ لَيْلِــي لَــمْ أَنَمْــهُ تَقَلُّبــاً ... كَــأَنَّ فِراشِــي حَــالَ مِــنْ دُونِــهِ الجَمْــرُ

٢-أُرَاقِـبُ مِـنْ لَيْـلِ التَّمـام نُجُومَـهُ – ... لَدُنْ غَابَ قِرنُ الشّمسِ حَتّى بَدا الفَجْرُ (١)

٣-تَــذَكّرْتُ قَرْمــاً بَــانَ مِنّــا بِنَصْــرِهِ ... وَنائِلِــــه يَــــا حَبَّــــذَا ذَلِــــكَ الــــذُّكْرُ(٢)

٤-فَــإِنْ تَكُــنِ الأَيّــامُ فَــرَّقْنَ بَيْنَنــا ... فَقَــد عَــذَرَتْنا فِــي صَــحَابَتِنَا العُــذْرُ (٣)

٥-وَكُنْــتُ أَرَى هَجْــراً فِراقَــكَ سَــاعَةً ... أَلَا لَا بَــــل المَــــوْتُ التفَــــرُّقُ وَالهَجْــــرُ

٦-أحقًّــا عِبَــادَ اللّــه أَنْ لَسْــتُ لَاقِيــا ... بُرَيْــدا طَــوَالَ الــدَّهْرِ مَــا لَأَلأَ العُفْــرُ(٤)

٧-فَتــىً لَــيْسَ كَالفِتْيَــانِ إِلَّا خِيَــارُهُم ... مِــنَ القَــوْمِ جَــزْلٌ لا ذَلِيــلٌ وَلَا غُمْــرُ(٥)

٨-فَتًى إِنْ هُوَ اسْتَغْنَى تَخَرَّق فِي الغِنَى ... فَــإِنْ قَــلَّ مَــالاً لَــمْ يَــؤُدِ مَتْنَــهُ الفَقْــرُ(٦)

٩-وَسَــامَى جَسِــيمَاتِ الأُمُــورِ فَنَالَهــا ... عَلَــى العُسْــرِ حَتَّــى يُــدْرِكَ العُسُــرَةَ اليُسْــرُ(٧)

١٠-تَــرَى القَــوْمَ فِــي العَــزَّاءِ يَنْتَظِرُونَــه ... إِذَا شَــتَّ رَأْيُ القَــوْمِ أَوْ حَــزَبَ الأَمْــرُ (٨)

١١-فَلَيْتَكَ كُنْتَ الحَيَّ فِي النَّاسِ بَاقِيَا ... وَكُنْــتُ أَنَــا الميْــتَ الــذِي ضَــمَّهُ القَبْــرُ

---

(١) قرن الشمس: أول ما يبزغ عند طلوعها.

(٢) القرم في الأصل الفحل، وهو السيد، بان من البين وهو البعد، والذُّكر بضم الذال: التذكر.

(٣) العذر بإسكان الذال وأصلها الضم: جمع عذير، كسرير وسرر، والعذير: العاذر.

(٤) لألأ النجم: لمع في اضطراب، والعفر: يقال عفر الظبي عَفْراً: خالط بياضه حمرة فصار لونه كالعَفَر، فهو أعفر، وهي عفراء، والجمع عُفر، ولألأ العُفْر: حركت الظباء أذنابها.

(٥) جزل جزالة عظم، ويقال جزل اللفظ استحكمت قوته، وفلان: صار ذا رأي جيد قوي محكم، ويقال جزل رأيه فهو جزْلٌ وجزيل، والغمر: يقال غمر الشيء غمرا علاه وستره، ويقال غمر فلان فلانا غطاه بفضله، والرجل لم يجرب الأمور فهو: غُمْرُ.

(٦) تخرق: صار متلافا، وقيل: توسع، ولم يؤدِ: لم يثقل.

(٧) سامى جسيمات: بارى فنالها بعد امتناع.

(٨) العزاء مأخوذة من العزاز وهو الأرض الصلبة الصعبة، وانتقلت مجازا إلى الشدة، شت: تفرق.

١٢-فَتَـىً يَشْـتَرِي حُسْـنَ الثَّنَـاءِ بِمَالِـهِ إِذَا السَّـنَةُ الشَّـهْبَاءُ قَـلَّ بِهَـا القَطْـرُ[١]

١٣-كَـأَنْ لَـمْ يُصَـاحِبْنَا بُرَيْـدٌ بِغِبْطَـةٍ وَلَـمْ تَأْتِنَـا يَوْمـاً بِأَخْبَـارِهِ البُشْـرُ [٢]

١٤-لَعَمْـرِي لَـنِعْمَ المَـرْءُ عَـالَى نَعِيَّـهُ لَنَـا ابـنُ عَزِيـزٍ بَعْـدَ مَـا جَـنَحَ العَصْـرُ[٣]

١٥-تَمَضَّتْ بِـهِ الأَخْبَـارُ حَتَّـى تَغَلْغَلَـتْ وَلَـم تَثْنِـهِ الأَطْبَـاعُ عَنَّـا وَلَا الجُـدْرُ [٤]

١٦-وَلَمَّـا نَعَـى النّـاعِي بُرَيْـداً تَغَوَّلَـتْ بِـيَ الأَرْضُ فَـرْطَ الحُـزْنِ وَانْقَطَـعَ الظَّهْـرُ[٥]

١٧-عَسَاكِرُ تَغْشَى النَّفْسَ حَتَّى كَأَنَّنِي أُخُـو نَشْـوَةٍ طَـارَتْ بِهَامَتِـهِ الخَمْـرُ[٦]

١٨-إِلَى اللَّـه أَشْكُو فِـي بُرَيْدٍ مُصِيبَتِي وَبَثِّـي وَأَحْزَانـاً تَضَـمَّنَهَا الصَّـدْرُ

١٩-وَقَـدْ كُنْـتُ أَسْـتَعْفِي الإِلَـهَ إِذَا شَـكَا مِـن الأَجْـرِ لِـي فِيـهِ وَإِنْ سَـرَّنِي الأَجْـرُ [٧]

٢٠-وَأَجْـزَعُ أَنْ يَنْـأَى بِـهِ بَـيْنَ لَيْلَـةٍ فَكَيْـفَ بِبَـيْنٍ صَـارَ مِيعَـادُهُ الحَشْـرُ

٢١-وَمَـا زَالَ فِـي عَيْنَـيَّ بَعْـدُ غِشَـاوَةٌ وَسَـمْعِي عَمَّـا كُنْـتُ أَسْـمَعُهُ وَقْـرُ[٨]

٢٢-عَلَـى أَنَّنِـي أَقْنِـي الحَيَـاءَ وَأَتَّقِـي شَـمَاتَةَ أَقْـدَامٍ عُيُـونُهُمُ خُـزْرُ[٩]

---

(١) السنة الشهباء: السنة الشديدة، ويقال أشهبت السنة القوم: جردت أموالهم، وقيل السنة الشهباء: التي يكثر بها الجليد.

(٢) الغبطة: يقال غبَط فلانا غَبْطا: تمنى مثل ما له من النعمة من غير أن يريد زوالها عنه، الغبطة حسن الحال والمسرة.

(٣) عالي: رفع الصوت به، النعي: خبر الموت.

(٤) تمضت به الأخبار: يقال مضّه مضا ومضيضا: أي آلمه، ومض فلان مضضا ومضاضة: ألم من وجع المصيبة، الأطباع: الخواتم.

(٥) الغول: ما ينشأ عن الخمر من صداع وسكر، تغولت الأرض: كادت تميد بي، وقيل تغولت به الأرض: ذهبت به.

(٦) العساكر: المراد بها الشدائد.

(٧) أستعفي الإله: يقال: استعفى مكلفه: طلب منه أن يسقط تكليفه.

(٨) الغشاوة: الغطاء، والوقر الصمم.

(٩) أقني الحياء: يقال قني الحياء قنوا كرضي ورمى: أي لزمه، والخزْر: بالتسكين كسر العين خلقة، أو ضيقها.

٢٣-فَحَيَّاكَ عَنِّي اللَّيْلُ وَالصُّبْحُ إِذْ بَدَا وهُـوجٌ مِـنَ الأَرْوَاحِ غُـدْوَتُها شَـهْرُ[١]

٢٤-سَـقَى جَـدَثاً لَـوْ أَسْـتَطِيعُ سَـقَيْتُهُ بِـأُوْدٍ فَـرَوَّاهُ الرَّوَافِـدُ وَالقَطْـرُ[٢]

٢٥-وَلَا زَالَ يُسْـقَى مِـنْ بِـلَادٍ ثَـوَى بِهَـا نَبَـاتٌ إِذَا صَـابَ الرَّبِيـعُ بِهَـا نَضْـرُ[٣]

٢٦-حَلَفْـتُ بِـرَبِّ الـرَّافِعِينَ أَكُفَّهُـمْ وَرَبِّ الهَـدَايَا حَيْـثُ حَـلَّ بِهَـا النَّحْـرُ

٢٧-وَمُجْتَمَـعِ الحُجَّـاجِ حَيْـثُ تَوَافَقَـتْ رِفَـاقٌ مِـن الآفَـاقِ تَكْبِيرُهَـا جَـأْرُ[٤]

٢٨-يَمِـينَ امْـرِئٍ آلَـى وَلَـيْسَ بِكَـاذِبٍ وَمَـا فِـي يَمِـينٍ بَتَّهَـا صَـادِقٌ وِزْرُ [٥]

٢٩-لَئِنْ كَانَ أَمْسَى ابنُ المُعَذَّر قَدْ ثَوَى بُرَيْـدٌ لَـنِعْمَ المَـرْءُ غَيَّبَـهُ القَبْـرُ

٣٠-هُوَ الخَلَفُ المَعْرُوفُ وَالدِّينُ وَالنَّدَى وَمسْـعرُ حَـرْبٍ لَا كَهـامٌ وَلَا غُمْـرُ [٦]

٣١-أَقَـامَ فَنَـادَى أَهْلُـهُ فَتَحَمَّلُـوا وَصُـرِّمَتِ الأَسْـبَابُ وَاخْـتَلَطَ النَّجْـرُ[٧]

٣٢-فَـأَيُّ امْـرِئٍ غَـادَرْتُمْ فِـي بُيُـوتِكُم . إِذَا هِـيَ أَمْسَـتْ لَـوْنُ آفَاقِهَـا حَمْـرُ

٣٣-إذا الشَّوْلُ رَاحَتْ وَهْيَ حَدْبٌ ظُهُورُهَا عِجَافـاً وَلَـمْ يُسْـمَعْ لِفَحْـلٍ لَهَـا هَـدْرُ[٨]

٣٤-كَثِيـرُ رَمَـادِ القِـدْرِ يَغْشَـى فِنَـاؤَهُ إِذَا نُـودِي الأَيْسَـارُ وَاحْتُضِـرَ الجَـزْرُ[٩]

---

(١) الهوج: الشديدة، والأرواح جمع روح: الرياح العاصفة.

(٢) الجدث: القبر، والجمع أجداث، وأود بفتح الهمزة وضمها مكان،

(٣) ثوى بالمكان: أطال الإقامة أو نزل.

(٤) يقال: جأر جأرا وجؤارا رفع صوته، ويقال جأر إلى الله تضرع واستغاث.

(٥) – آلى: يقال: آلى يولي إيلاء: أقسم، وائتلى حلف.

(٦) مسعر حرب: مثيرها، والكهام: الكليل، والغُمر: الذي لم يجرب الأمور.

(٧) صرمت بالبناء للمجهول: قطعت، ويغلي اللحم: أي يشتريه غاليا، والنجر: الأصل.

(٨) – شَوَّلَ الدوابُّ ونحوها: لحِقَتْ بطُونُها بظهورها من الجوع والهُزَال، وهدر البعير أو الحمام هدراً، وهديرً: ردد صوته في حنجرته.

(٩) – اليَسَرُ من الناس: الأيسر، يقال رجل أعسر يَسَرٌ :يعمل بيديه جميعا، والجمع أيسار، والجزر: النحر.

٣٥-فَتَىً كَانَ يُغْلِي اللّحْمَ نَيْئاً وَلَحْمُهُ ... رَخْيصٌ بِكَفَّيْهِ إِذَا تُنْزَلُ القِدْرُ [١]

٣٦-يُقَسِّمُهَا حَتَّى يَشِيعَ وَلَمْ يَكُن ... كَآخَرِ يَضْحَى مِنْ غَبِيبَتِهِ ذُخْرُ [٢]

٣٧-فَتَى الحَيِّ وَالأَضْيَافِ إِنْ رَوَّحَتْهُمُ ... بَلِيلٌ وَزَادُ السَّفْرِ إِنْ أَرْمَلَ السَّفْرُ [٣]

٣٨-إِذَا أَجْهَدَ القَوْمَ المَطِيُّ وَأَدْرَجَت ... مِن الضَّمْرِ حَتَّى يَبْلُغَ الحَقَبَ الضَّفْرُ [٤]

٣٩-وَخَفَّتْ بَقَايَا زَادِهِم وَتَوَاكَلُوا ... وَأَكْسَفَ بَالُ القَوْمِ مَجْهُولَةٌ قَفْرُ [٥]

٤٠-رَأَيْتَ لَهُ فَضْلاً عَلَيْهِم بِقُوَّةٍ ... وَبِالعَقْرِ لمَّاً كَانَ زَادهُم العَقْرُ

٤١-إِذَا القَوْمُ أَسْرُوا لَيْلَهُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا ... غَدًا وَهوَ مَا فِيهِ سِقَاطٌ وَلَا فَتْرُ [٦]

٤٢-وَإِنْ خَشِعَتْ أَبْصَارُهُم وَتَضَاءَلَتْ ... مِنَ الأَيْنِ جَلَّى مِثْلَ مَا يَنْظُرُ الصَّقْرُ

٤٣-وَإِنْ جَارَةٌ حَلَّتْ إِلَيْهِ وَفَى بِهَا ... فَبَاتَتْ وَلَمْ يُهْتَكْ لِجَارَتِهِ سِتْرُ

٤٤-عَفِيفٌ عَنِ السَّوْءَاتِ مَا الْتَبَسَتْ بِهِ ... صَلِيبٌ فَمَا يُلْفَى بِعُودٍ بِهِ كَسْرُ

٤٥-سَلَكْتَ سَبِيلَ العَالمَينَ فَمَا لَهُمْ ... وَرَاءَ الذِي لَاقَيْتَ مَعْدًى وَلَا قَصْرُ [٧]

٤٦-وكلُّ امْرِئٍ يَوْماً مّلاقٍ حِمَامَهُ ... وَإِنْ بَاتَتْ الدَّعْوَى وَطَالَ بِهِ العُمْرُ [٨]

---

(١) – الرخيص: أراد به المبذول، الجادي: طالب الجدوى وهي العطاء.

(٢) – غبيبته: اللحم المتغير الريح، والذُّخْرُ: ما ادُّخِرَ، والجمع: أذخار.

(٣) – روحتهم: هبت عليهم، وزاد السفر: أن يقوم المرء بزاد المسافرين الذين لم يحضروا طعاما، والسْفر بسكون الفاء: هو المسافرون، وأرمل: نفد زاده.

(٤) – الضفر: حبل مضفور يجعل في أعلى الحمل، والحقب في أسفله.

(٥) – أكسف بال القوم: ضاق عليهم الحال، والقفر: الخلاء من الأرض لا ماء فيه، ولا ناس، ولا كلأ، ويقال دار قفر، والجمع قفار.

(٦) – السقاط: ما سقط من النخل من البُسر، والمراد: التراخي في السير، والفتر: السكون بعد حدة ونشاط.

(٧) – معدى: مصرف أو مجاز.

(٨) وروي: وكلُّ امرىءٍ يوماً سَيَلْقَى حِمامَه... وإن نأتِ (الأغاني ١٣/١٣٨)

٤٧-وَأَبْلَيْتَ خَيْراً فِي الحَيَاةِ وَإِنَّمَا ثَوَابُكَ عِنْدِي اليَوْمَ أَنْ يَنْطِقَ الشِّعْرُ

٤٨-لِيَفْدِكَ مَوْلًى أَوْ أَخٌ ذُو ذِمَامَةٍ قَلِيلُ الغِنَاءِ لَا عَطَاء وَلَا نَصْرُ

الرواية :

- البيت رقم (١) روي: "تَطَاوَلَ لَيْلِي لَا أَنَامُ تَقَلَبَا " (الحماسة البصرية ٧٥٤).
- البيت رقم (٣) روي: "تَذَكُّرُ حِبٍ بَانَ" (المؤتلف والمختلف صـ٢٨)، وروي أيضا: "تَذَكُّرُ عِلقٍ بَانَ مِنَّا بِنَصْرِهِ" (الحماسة البصرية ٧٥٤).
- البيت رقم (٤) روي: "فِي صَحَابَتِهِ العُذْرُ" (المؤتلف والمختلف صـ٢٨).
- البيت رقم (٨) روي: " وَ إِنْ قَلَّ مَالاً لَمْ يَضِعْ مَتْنَهُ الفَقْرُ (الحماسة البصرية ٧٥٤).
- البيت رقم (٩) روى: "حَتَّى أَدْرَكَ العُسُرَ اليُسْرُ" (الأغاني ١٣٦/١٣).
- البيت رقم (١٠) روى: "إِذَا ضَلَّ رَأْيُ القَوْمِ" (الحماسة البصرية ٧٥٤)، (الأغاني ١٣٦/١٣).
- البيت رقم (١١) روى: "الَّذِي غَيَّبَ القَبْرُ" (الأغاني ١٣٦/١٣) ، (المؤتلف والمختلف صـ٢٨).
- البيت رقم (١٣) روى: "وَلَمْ يَأْتِنَا يَوْمًا بِأَخْبَارِهِ السَّفْرُ" (الأغاني ١٣٧/١٣).
- البيت رقم (١٤) روي: "بَعْدَ مَا قَصُرَ العَصْرُ" (الأغاني ١٣٧/١٣).
- البيت رقم (١٥) روي: "وَلَمْ تُثْنِهِ الأَطْبَاعُ دُونِي" (الأغاني ١٣٧/١٣).
- البيت رقم (١٧) روي: "أَخُو سَكْرَةٍ طَارَتْ بِهَامَتِهِ الخَمْرٌ" (الأغاني ١٣٧/١٣) ، (شرح حماسة أبي تمام للأعلم ٥٢٣).
- البيت رقم (١٩) روي: "أَسْتَعْفِي إِلَهِي" (الأغاني ١٣٧/١٣).
- البيت رقم (٢٠) ذكره الجاحظ في البيان والتبيين، ولم يذكره أحد غيره. (البيان والتبيين ٨٦/٤).
- البيت رقم (٢٢) روي: "شَمَاتَةَ أَعْدَاءٍ" (الأغاني ١٣٧/١٣).

- البيت رقم (٢٥) روي: "وَلَا زَالَ يُرْعَى مِنْ بِلَادٍ" (الأغاني ١٣٧/١٣).
- البيت رقم (٢٨) روي: "وَمَا فِي يَمِينٍ قَالَهَا" (الأغاني ١٣٨/١٣).
- البيت رقم (٣٠) روي: "هُوَ الخَلَفُ المَعْرُوفُ وَالدِّينُ وَالتُّقَى" (الأغاني ١٣٨/١٣).
- البيت رقم (٣٥) روي: "رَخِيصٌ لِجَادِيهِ إِذَا تُنْزَلُ القِدْرُ" (الأغاني ١٣٨/١٣).
- البيت رقم (٤٣) روي: "إِذَا جَارَةٌ حَلّتْ لَدَيْهِ وَفَى بِهَا = فآبَتْ" (الأغاني ١٣٨/١٣).
- البيت رقم (٤٤) روي: "فَمَا يُلْفَى لِعُودٍ بِهِ كَسْرُ" (الأغاني ١٣٨/١٣).
- البيت رقم (٤٦) روي: "وَكُلُّ امْرِىءٍ يَوْماً سَيَلْقَى حِمامَه = وَإِنْ نَأَتِ" (الأغاني ١٣٨/١٣).

التخريج:

الأغاني١٣٦/١٣/١٣٧/١٣٨، العقد الفريد ٢٢٧/٢٢٨/٢٢٩/٢٣٠/٣، تجريد الأغاني١٤٧٨/١٤٧٩/١٤٨٠/١، مهذب الأغاني ٩٩/١٠٠/٥، المؤتلف والمختلف صـ٢٨، سمط الآلئ٤٩٤/١، حماسة البحتري صـ٥٩١، البيان والتبيين ٨٥/٨٦/٤، الحماسة البصرية ٧٥٣/٧٥٤، شرح حماسة أبي تمام للأعلم ٥٢٣.

قافية الراء

كان الأبيرد يهوى امرأة من قومه، ويجن بها حتى شهر ما بينهما، فحجبت عنه، وخطبها فأبوا أن يزوجوها إياه، ثم خطبها رجل من ولد حاجب بن زرارة، فزوجته، فقال في ذلك: من الطويل

١-إِذَا مَا أَرَدْتَ الحُسْنَ فَانْظُرْ إِلَى الَّتِي تَبَغَّى لَقِيطٌ قَوْمَهُ وتخيّرا[1]

(١) – تبغي لقيط قومه: طلب إليهم أن يساعدوه، ويتخيروا له ذات نسب.

٢-لَهَا بَشَرٌ لَوْ يُدْرُجُ الذَّرُّ فَوْقَهُ لَبَانَ مَكَانُ الذَّرِّ فِيهِ فَأَثَّرَا[١]

٣-لَعَمْرِي لَقَدْ أَمْكَنْتِ مِنَّا عَدُوَّنَا وَأَقْرَرْتِ لِلْعَادِي فَأَخْنَى وَأَهْجَرَا[٢]

الرواية: البيت رقم (٣) روي: "لِلْعَادِي فَأَحْيَا وَأَزْهَرَا" مهذب الأغاني ٩٨/٥.

التخريج: الأغاني ١٢٦/١٣، مهذب الأغاني ٩٨/٥.

وقال مجيبا سلمان العجلي[٣]: من الطويل

١-أَخَذْنَا بِآفَاقِ السَّمَاءِ فَلَمْ نَدَعْ لِسَلْمَانَ سَلْمَانِ اليَمَامَةِ مَنْظَرَا

٢-مِن القُلْحِ فَسَّاءٌ ضَرُوطٌ يُهِرُّهُ إِذَا الطَّيرُ مَرَّاتٍ عَلَى الدَّوْحِ صَرْصَرَا[٤]

٣-وَأَقْلَحُ عِجْلِيٌّ كَأَنَّ بِخِطْمِهِ نَوَاجِذَ خِنْزِيرٍ إِذَا مَا تَكَشَّرَا[٥]

٤-يَزِلُّ النَّوَى عَنْ ضِرْسِهِ فَيَرُدُّهُ إِلَى عَارِضٍ فِيهِ القَوَادِحِ أَبْخَرَا[٦]

٥-إِذَا شَرِبَ العِجْلِيُّ نَجَّسَ كَأْسَهُ وَظَلَّتْ بِكَفَّيْ جَأْنَبٍ غَيْرِ أَزْهَرَا[٧]

---

(١) – البشر: الجلد، والذر: صغار النمل.

(٢) – أفررتِ: خضعت، أخنى: قال الخنا وهو الفاحش من القول، وأهجرا: قال هجرا.

(٣) – عندما هجا سلمان العجلي الأبيرد وبني رياح قائلا:

لعمرك إنّني وبني رياحٍ... لكالعاوي فصادفَ سَهْمَ رامِ

يسوقون ابنَ وجرةَ مزمئراً... ليحميَهمْ وليس لهمْ بحامِ

وكم من شَاعرٍ لبني تميمٍ... قصير الباع من نفرٍ لئامِ الأغاني ١٣١/١٣.

(٤) – ضرط: أخرج ريحا من استه مع صوت فهو ضروط وضرّاط، القُلح: بالضم جمع أقلح وهو الفاسد الأسنان، يهره: يجعله يهر كالكلاب لفزعه.

(٥) – القِلح: يقال قلحت السن أي: تغيرت بصفرة وخضرة تعلوها، الخطم: مقدم الفم والأنف وأصله للدواب.

(٦) – القوادح: جمع قادح وهو آفة تصيب الشجر و الاسنان، يقال: قد أسرعت في أسنانه القوادح.

(٧) – الجأنب: القميء القصير الذلذل.

٦-شَـدِيدُ سَـوَادِ الوَجْـهِ تَحْسَـبُ وَجْهَـهُ مِـن الـدَّمِ بَـيْنَ الشَّـارِبِين مُقَيَّـرا[١]

٧-إِذَا مَـا حَسَـاهَا لَـمْ تَـزِدْهُ سَـمَاحَةً وَلَكِـنْ أَرَتْـهُ أَنْ يَصِـرَّ وَيَحْصَـرَا[٢]

٨-فَـلَا يَشْـرَبَنْ فِـي الحَـيِّ عِجْـلٌ فَإِنَّـهُ إِذَا شَـرِبَ العِجْلِـيُّ أَخْنَـى وَأَهْجَـرَا[٣]

٩-يُقَاسِـي نُـدَامَاهُمْ وَتَلْقَـى أُنُـوفُهُمْ مِـنَ الجَـدْعِ عِنْـدَ الكَـأْسِ أَمْـراً مُـذَكّرا[٤]

١٠-وَلَـمْ تَـكُ فِـي الإِشْـرَاكِ عِجْـلٌ تَـذُوقُهَا لَيَـالِيَ يَسْـبِيهَا مَقَـاوِلُ حِمْيَـرَا[٥]

١١-وَيُنْـقُ فِيهَـا الحَنْظَلِيُّـونَ مَـالَهمْ إِذَا مَـا سَـعَى مِـنْهُمْ سَـفِيهٌ تَجَبَّـرا

١٢-وَلَكِنْهَـا هَانَـتْ وَحُـرِّمَ شِـرْبُهَا فَمَالَـتْ بَنُـو عِجْـلٍ لِمَـا كَـانَ أَكْفَـرَا

١٣-لَعَمْـرِي لَـئِنْ أُزْنِنْـتُمُ أَوْ صَـحَوْتُمْ لَبِـئْسَ النَّـدَامَى كُنْـتُمُ آلَ أَبْجَـرَا[٦]

الرواية: البيت رقم (١٣) روي: "لَعَمْرِي لَئِنْ أُنْزِفْتُم" جمهرة اللغة صـ٨٢١.

التخريج:

الأغاني ١٣/١٣٢/١٣٣، مهذب الأغاني ٥/١٠٣، جمهرة اللغة صـ٨٢١، مجاز القرآن ٢/١٦٩ ٢/٢٤٩.

(١) – مقيرا: أي مطلي بالقار وهو الزفت.

(٢) – يصر: أصل الصر الجمع والشدة، ويحصر: أي يبخل.

(٣) – أخنى: قال الخنا وهو الفحش، وأهجرا: قال هجرا وقولا منكرا.

(٤) – الجدع: القطع، ومذكرا: المراد الشديد.

(٥) – يسبيها: أي يشتريها، والمقاول: جمع مقول كمنابر، وهو الملك من ملوك حمير.

(٦) – معنى: أزننتم: زنم زَنَماً: أي صارت له زنمة، فهو زنِم، وأزنم، والزنمة: ما يقطع من أذن البعير أو الشاة فيترك معلقا.

قافية العين

قال راثيا أخاه: من الطويل

١-إِذَا ذَكَـرَتْ نَفْسِـي بُرَيْـداً تَحَامَلَـتْ إِلَـيَّ وَلَـمْ أَمْلِـكْ لِعَيْنَـيَّ مَـدْمَعَا

٢-وَذَكَّرَنِيـكَ النَّـاسُ حِـينَ تَحَـامَلُوا عَلَـيَّ وَأَضْـحَوْا جِلْـدَ أَجْـرَبَ مُولَعَـا[١]

٣-فَـلَا يُبْعِدَنْكَ اللَّـهُ خَيْرَ أَخِـي امْرِىءٍ فَقَـدْ كُنْـتَ طَـلَّاعَ النِّجَـادِ سَـمَيْذَعَا[٢]

٤-وَصُولاً لِذِي القُرْبَى بَعِيداً عَنِ الخَنَى إِذَا ارْتَادَكَ الجَادِي مِنَ النَّاسِ أَمْرَعَا[٣]

٥-أَخُـو ثِقَـةٍ لَا يَنْتَحِـي القَـوْمُ دُونَـهُ إِذَا القَـوْمُ خَـالُوا أَوْ رَجَـا النَّـاسُ مَطْمَعَا

٦-وَلَا يَرْكَـبِ الوَجْنَـاءَ دُونَ رَفِيقِـهِ إِذَا القَـوْمُ أَزْجَـوْهُنَّ حَسْـرَى وَظُلَّعَـا[٤]

التخريج:

الأغـــاني١٣/١٣٨/١٣٩، الـــوافي بالوفيـــات٦/١٩٤، العقـــد الفريـد٣/٢٢٧/٢٢٨/٢٢٩/٢٣٠، ذيـل الأمـالي والنوادرصـ٤/٥/٦، مهـذب الأغاني٥/١٠١.

قافية الفاء

قوله : من الطويل

١-مَتَـى تَـرَ مَوْصُـوفًا مِـنَ النَّـاسِ غَائِبًـا تَـرَاهُ عَيَانًـا دَوْنَ مَـا قَـالَ وَاصِـفُ

٢-وَمَـا المَـرْءُ فِـي الأَخْـلَاقِ إِلَّا كَإِلْفِـهِ . وَأَخْدَانِـهِ، فَـانْظُرْ مَـنْ المَـرْءُ آلِـفُ

---

(١) – المولع: ما فيه خطوط.

(٢) – النجاد جمع نجد، أي المرتفعات، يقال نجد الشيء نجودا أي ارتفع، وطلاع النجاد: ضابط الأمور فيما يعجز عنه غير، والسميذع: الكريم.

(٣) – الخنى: الفحش، الجادي من يطلب العطاء، وأمرع: يقال مرع المكان والوادي مرعا: أي أخصب بكثرة الكلأ فهو مرِعٌ.

(٤) – الوجناء: الناقة السريعة، والحسرى: الكليلة، والظلع: التي تغمز في مشيها من عرج.

٣-وَ يَا رُبَّ كُرْهٍ جَاءَ مِنْ حَيْثُ لَمْ تَخَفْ وَمَيْسُورِ أَمْرٍ فِي الَّذِي أَنْتَ خَائِفُ

التخريج: الحماسة البصرية ٨٥٦.

قافية اللام

قال الأبيرد في هجاء بني عجل[١]: من الطويل

١-أَلَمْ تَرَ أَنَّ ابْنَ المُعَذَّرِ قَدْ صَحَا وَوَدَّعَ مَا يَلْحَى عَلَيْهِ عَوَاذِلُهْ [٢]

٢-غَدَا ذُو خَلَاخِيلٍ عَلَيَّ يَلُومُنِي وَمَا لَوْمُ عَذَّالٍ عَلَيْه خَلَاخِلُهْ

٣-فَدَعْ عَنْكَ هَذَا الحَلْي إِنْ كُنْتَ لَائِمِي فَإِنِّي امْرُؤ لَا تَزْدَهِينِي صَلَاصِلهْ [٣]

٤-إِذَا خَطَرَتْ عَنْسٌ بِهِ شَدَنِيَّةٌ بِمُطَّرِدِ الأَرْوَاحِ نَاءٍ مَنَاهِلُهْ [٤]

٥-تَبَيَّنَ أَقْوَامٌ سَفَاهَةَ رَأْيِهِمْ تَرَحَّلَ عَنْهُمْ وَهْوَ عَفٌّ مَنَازِلُهْ

٦-لَهُمْ مَجْلِسٌ كَالرُّدْنِ يَجْمَعُ مَجْلِساً لِئَاماً مَسَاعِيهُ كَثِيراً هَتَامِلُهْ[٥]

٧-تَبَرَّأْتُ مِن سَعْدٍ وخُلَّةٍ بَيْنَنَا فَلَا هُوَ مُعْطِينِي وَلَا أَنَا سَائِلُهْ

٨-مَتَى تُنْتَجُ البَلْقَاءُ يَا سَعْدُ أَمْ مَتَى تُلَقَّحُ مِنْ ذَاتِ الرِّبَاطِ حَوَائِلُهْ[٦]

٩-يُحَدِّثُ سَعْدٌ أَنَّ زَوْجَتَهُ زَنَتْ وَ يَا سَعْدُ إِنّ المَرْءَ تُزْنَى حَلَائِلُهْ

---

(١) – سبقت الإشارة إلى أصلها.

(٢) – يلحي: أي يلوم.

(٣) – صلاصله: زينته وصوته.

(٤) – العنس: الناقة الصلبة، والشندية من الإبل: منسوبة إلى موضع باليمن.

(٥) – الرُّدْن: الكُمّ، والجمع أردان وأردنة، والمراد أصل الكم، واستعان به للتعبير عن ضيقه وقلة عددهم.

(٦) – الرباط: الخيل أو الحمس منها فما فوقها، والمرابطة: أن يربط كل من الفريقين خيولهم في ثغرة وكل معد لصاحبه، وسمي المقام بالثغر رباطا، والحوائل: جمع حائل وهي التي حمل عليها فلم تلقح، والتي لم تلقح سنة أو سنتين أو سنوات.

١٠-فَـإِنْ تَسْـمُ عَيْنَاهَـا إِلَـيّ فَقَـدْ رَأَتْ فَتَـىً كَحُسَـامٍ أَخْلَصَـتْهُ صَـيَاقِلُهْ[١]

١١-فَتَـىً قُـدَّ قَـدَّ السَّـيْفِ لَا مُتَضَـائِلٌ وَلَا رَهِـلٌ لَبَّاتُـهُ وَأَبَاجِلُـهْ[٢]

التخريج: الأغاني ١٣/١٣٠.

قافية الميم

قال مجيبا سلمان العجلي[٣]: من الوافر:

١-عَـوَى سَـلْمَانُ مِـن جَـوٍّ فَلَاقَـى أَخُـو أَهْـلِ اليَمَامَـةِ سَـهْمَ رَامِـي

٢-عَـوَى مِـن جُبْنِـهِ وَشَـقِيَّ عِجْـلٍ عُـواءَ الـذِّئْبِ مُخْـتَلَطَ الظَّـلَامِ[٤]

٣-بَنُـو عِجْـلٍ أَذَلُّ مِـن المَطَايَـا وَمِـن لَخْـمِ الجَـزورِ عَلَـى الثُّمَـامِ [٥]

٤-تَحَيَّـا المُسْـلِمُونَ إِذَا تَلَاقَـوا وعِجْـلٌ مَـا تَحَيَّـا بِالسَّـلَامِ

٥-إِذَا عِجليَّـةٌ وَلَـدَتْ غُلَامـاً إِلَـى عِجْـلٍ فَقُـبِّحَ مِـنْ غُـلَامِ

٦-يَمَـصُّ بِثَـدْيِهَا فَـرْخٌ لَئِـيمٌ سُـلَالَةُ أَعْبُـدٍ وَرَضِـيعُ آمِ [٦]

٧-خَبِيـثُ الـرِّيحِ يَنْشَـأُ بِالمَخَـازِي لَئِـيمٌ بَـيْنَ آبَـاءٍ لِئَـامِ

٨-أَنَـا ابْـنُ الأَكْـرَمِينَ بَنِـي تَمِـيمٍ ذَوِي الآكَـالِ وِالهِمَـمِ العِظَـامِ[٧]

---

(١) – الصياقل: جمع والمفرد صيقل وهو ما يجلو السيوف ويشحذها.

(٢) – نسب هذا البيت له ولغيره من الشعراء. والرهل: المسترخي، ولباته: جمع لبة: وهي موضع النحر، والأبجل: عرق غليظ في اليد أو الرجل.

(٣) – لم أعثر على ترجمته.

(٤) – يعني بشقي عجل: سلمان العجلي، ومختلط الظلام أي وقت اختلاط الظلام.

(٥) – الجزور: ما ذبح من الإبل، أو خاص بالناقة المجزورة، والثمام: نبت خفيف، يقصد أنهم كالشريحة الصغيرة، يتحملها هذا النبت الضعيف، وذلك لحقارته.

(٦) – الآم: جمع أمة وهي المملوكة غير الحرة.

(٧) – الآكال: سادة الأحياء الأخذون لمرباع، وآكال الملوك: مآكلها.

٩-وَكَـــائِنٍ مِـــنْ رَئِـــيسٍ قَطَّرَتْـــهُ عَوَامِلُنَـــا وَمِـــن مَلْـــكٍ هُمَـــامِ[١]

١٠-وَجَـــيْشٍ قَـــدْ رَبَعْنَـــاهُ وَقَـــومٍ صَـــبَحْنَاهُ بِـــذِي لَجَـــبٍ لُهَـــامِ[٢]

التخـريج: الأغـاني١٣/١٣١/١٣٢،مهـذب الأغـاني٥/١٠٢، الحماسـة البصرية١٤١٦، حماسة القرشي٢٢٧/٢٢٨.

وعندما تفاخر مرة بن محكان السعدي، وابن عم له يقال له عُرادة، فغلبه مرة، فبعث عبيد الله بن زياد[٣] فأخذ مرة بن محكان فحبسه وقيده، ووقع بعد ذلك من قومه لحاء فكانت بينهم شجاج ثم توافقوا على الديات، فأنبئ مرة بن محكان وهو في محبسه، فتحمل جميعها من ماله[٤]، فقال فيه الأبيرد: من الوافر

١- لِلـــه عَيْنَـــا مَـــنْ رَأَى مِـــنْ مُكَبَّـــلٍ كَمُـــرّةَ إِذْ شُـــدَّتْ عَلَيْـــهِ الأَدَاهِـــمُ[٥]

٢- فَـــأَبْلِغْ عُبَيْـــدَ الله عَنِّـــي رِسَـــالةً فَإِنَّـــكَ قَـــاضٍ بَالحُكُومـــةِ عَـــالمُ

٣- فَإِنْ أَنْـتَ عَاقَبْتَ ابـنَ مَحْكـانَ فِـي النَّـدَى فَعَاقِـبْ هَـدَاكَ الله أَعْظَـمَ حَـاتِمِ

٤- تَعَاقِـــبُ خِرْقـــاً أَنْ يَجُـــودَ بَمَالِـــهِ سَعَى فِـي ثَـأىً مِـن قَومِـهِ مُتَفَـاقِمِ

٥- كَـــأَنَّ دِمَـــاءَ القَـــوْمِ إِذْ عَلِقَـــتْ بِـــهِ عَلَـى مُكْفَهِرٍّ مِنْ ثَنَايَا المَخَارِمِ [٧]

التخريج: الأغاني ١٣/١٣٣/١٣٤، مهذب الأغاني ٥/٩٨.

---

(١) – قطّرته: أي صرعته، وعواملنا: أي رماحنا.

(٢) – اللهام: الجيش العظيم.

(٣) – هو عبيد الله بن زياد بن أبيه، أمير العراق أبو حفص، ولي البصرة سنة خمس وخمسين وله ثنتان وعشرون سنة، وولي خراسان، فكان أول عربي قطع جيحون، وافتتح بيكند، وغيرها، وكان جميل الصورة ، قبيح السريرة، وقيل : كانت أمه مرجانة من بنات ملوك الفرس. (سير أعلام النبلاء ٣/٥٤٥)

(٤) – الأغاني ١٣/١٣٣.

(٥) – الأداهم جمع أدهم وهو القيد.

(٦) الثأي: كالسعي وهو: الإفساد والجرح والقتل ونحوه.

(٧) – المكفهر: الضارب لونه إلى الغبرة.

قافية النون

يقول: من الوافر

فَــإِنَّ بُــدَاهَتِي وَجِــرَاءَ حَــوْلِي لَذُو شِقٍّ عَلَى الحُطَمِ الحَرُونِ[١]

التخـريج: الأغـاني ١٣/١٣٤، الأصـمعيات صـ٢٠/٢١، طبقـات فحـول الشعراء صـ٧٢، خزانة الأدب للبغدادي ١/٢٦٠/٢٦١.

قافية الياء:

قال في هجاء حارثة بن بدر[٢]: من الطويل

١-أَحَــارِثُ أَمْسِــكْ فَضْــلَ بُرْدَيْــكَ إِنَّمَــا أَجَاعَ وَأَعْرَى اللَّـهُ مَنْ كُنْتَ كَاسِيَا

٢-وَكُنْــتُ إِذَا اسْــتَمْطَرْتُ مِنْــكَ سَــحَابَةً لِتُمْطِرنِــي عَادَتْ عَجَاجًا وَسَافِيَا[٣]

٣-أَحَــارِثُ عَــاوِدْ شُــرْبَكَ الخَمْــرَ إِنَّنِــي أَرَى ابْنَ زِيَادٍ عَنْكَ أَصْبَحَ لَاهِيَا

٤-أَرَى فِيــكَ رَأْيــاً مِــنْ أَبِيــهِ وَعَمْــهِ وَكَــانَ زِيَــادٌ مَاقِتــاً لَــكَ قَالِيَــا

---

(١) – سبقت الإشارة إلى ما كان من سحيم بن وثيل، والخبر بالأصمعيات صـ٢٠/٢١، طبقات فحول الشعراء صـ٧٢.

(٢) – سبقت ترجمته، وذكر مناسبة الأبيات (الأغاني ١٣/١٣٣)

(٣) جاء في تجريد الأغاني أن هذا البيت ورد ذكره في شعر المغيرة بن حبناء، فإما أن يكون سرقه من الأبيرد، وإما أن يكون قد تواردت الخواطر. تجريد الأغاني صـ١٤٧٨، والبيت هو:

أراني إذا أملت منك سحابةً... لِتُمْطِر بي عادت عَجَاجًا وسافيا شعر المغيرة بن حبناء، جمع د/نوري حمودي القيسي، مجلة المورد المجلد العاشر ١٩٨١م صـ٢٠٢

وجاء في طبقات ابن المعتز أن هذا البيت من قول (نصيب الأصغر /أبو الجحناء) وهو:

أُراني إذا استمطرت منك سحابة لتمطرني عادت عجاجاً وسافيا طبقات ابن المعتز صـ١٥٥

ورواية صاحب الأغاني: أُرَانِي إذا استمطرْتُ منك رَغِيبَةً... لِتُمْطِرني عادت عَجَاجًا وسافيا الأغاني ١٣/٨٤.

الرواية:

- البيت رقم(٢) روي: "أُرَانِي إذا استمطرْتُ منك رَغِيبَةً= لِتُمْطِرني عادت عَجَاجًا وسافيا" الأغاني ٨٤/١٣.

- البيت رقم (٣) روي: "أَحَارِثُ رَاجِعْ شُرْبَكَ الخَمْرَ إِنَّنِي" الأغاني ١٢٧/١٣.

التخريج: الأغاني ١٢٧/١٣، الأبيات : الوافي بالوفيات للصفدي ١٩٣/٦.

وقال أيضا يجيب حارثة بن بدر[١]: من الطويل:

١-أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ غُدَانَةَ أَنَّهَا تَكُونُ كَفَافاً لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا [٢]

٢-أَبَى اللَّهُ أَنْ يَهْدِي غُدَانةَ لِلهُدَى وَأَنْ لَا تَكُونَ الدَّهْرَ إِلَّا مَوَالِيَا [٣]

٣-فَلَو أَنَّنِي أَلْقَى ابنَ بَدرٍ بِمَوْطِنٍ نَعُدُّ بِهِ مِن أَوّلِينَا المَسَاعِيَا [٤]

٤-تَقَاصَرَ حَتَّى يَسْتَقِيدَ وبَذَّهُ قُرُومٌ تَسَامَى مِنْ رِيَاحٍ تَسَامِيَا[٥]

٥-أَيَا فَارِطَ الحَيِّ الذِي قَدْ حَشَا لَكُمْ مِن المَجْدِ أَنْهَاءً مَلَاءَ الخَوَابِيَا [٦]

٦-وعَمِّي الذِي فَكَّ السَّمَيْذَعَ عَنْوةً فَلَسْتَ بِنُعمَى يَا ابْنَ عَقْرَبٍ جَازِيَا[٧]

---

(١) – عندما بلغه قول حارثة::

*فَإِنْ كُنْتَ عَنْ بُرْدَيَّ مُسْتَغْنِياً لَقَدْ= أَرَاكَ بِأَسْمَالِ المَلَابِسِ كَاسِيَا

وَعِشْتَ زَمَاناً أَنْ أُعِيِّنْكَ كُسْوَتِي= قَنَعْتَ بِأَخْلَاقٍ وَأَمْسَيْتَ عَارِيَا

وَبُرْدَيْنِ مِنْ حَوْكِ العِرَاقِ كَسَوْتَهَا= عَلَى حَاجَةٍ مِنْهَا لِأُمِّكَ بَادِيَا*

شعر حارثة بدر مجلة المجمع العلمي العراقي مجلد ٢٥ صـ١٧٥ الأغاني ١٢٧/١٣

(٢) – الغدانة: هي من يربوع تسمى القبيلة، والكفاف: ما يكف الناس ويغني.

(٣) – الموالي: العبيد.

(٤) – المساعي: مآثر أهل الشرف والفضل.

(٥) – استقادا: ذل وخضع، القروم: السادة، ورياح: قبيلة.

(٦) – الفارط: السابق لإصلاح الحوض والدلاء، والأنهاء: جمع نهى وهو الغدير، والخوابي جمع خابية: وهي حوض يجتمع الماء فيه.

(٧) – السميذع: الكريم.

٧-كِلَانَـا غَنِـيٌّ عَـنْ أَخِيـهِ حَيَاتَـهُ وَنَحْـنُ إِذَا مُتْنَـا أَشَـدُّ تَغَانِيَـا (١)

٨-أَلَـمْ تَرَنَـا إِذْ سَـقَتْ قَوْمَـكَ سَـائِلاً ذَوِي عَـدَدٍ لِلسَـائِلِينَ مَعَاطِيَـا

٩-بَنِـي الـرِّدْفِ حَمَّـالِينَ كُـلَّ عَظِيمَـةٍ إِذَا طَلَعَتْ وَالمُتْـرِعِينَ الجَوَابِيَـا (٢)

١٠-وَإِنَّا لَنُعْطِي النَّصْفَ مَنْ لَو نَضِيمُه أَقَـرَّ وَلَكِنَّـا نُحِـبُّ العَوَافِيَـا (٣)

التخريج: الأغاني١٢٨/١٣، مهذب الأغاني ٩٨/٥، شرح أبيات مغني اللبيب ٢٧٠/٤

ما نسب من شعر للأبيرد ولغيره من الشعراء

قوله: من الطويل

١-فَمَا تُقْبِلُ الأَحْيَاءُ مِنْ حبِّ خِنْدَفٍ وَلِكِـنَّ أَطْـرَافَ الرِّيَـاحِ تَصُـورُهَا

٢-وَلَـو أَنَّ أُمَّ النَّـاسِ حَـوَّاءَ حَارَبَـتْ تَمِيمَ بن مَرٍّ لَمْ تَجِدْ مَنْ يُجِيرُهَا(٤)

الرواية: البيت رقم(١) روي: "وَمَا تُقْبِلُ الأَحْيَاءُ مِنْ حبِّ خِنْدَفٍ" جمهرة اللغة ٧٤٥/١.

التخريج: أورد ابن دريد البيت الأول بلا نسبة (جمهرة اللغة ٧٤٥/١)، بينما نسب أبو عبيدة البيتين في مجاز القرآن للأبيرد (مجاز القرآن ٨٥/٨٤/١)، وورد البيت الأول في شعر الفرزدق(٥) الديوان صـ١٩٧، وذكر ابن سلام أن

(١) – نسب هذا البيت له ولغيره من الشعراء.

(٢) – الردف الذي عناه ها هنا جده عتاب بن هرمي بن رياح كان ردف ابن المنذر إذا ركب، ركب وراءه وإذا جلس، جلس عن يمينه وإذا غزا كان له المرباع وإذا شرب الملك سقي بكأسه بعده وكان بعده ابنه قيس بن عتاب يردف النعمان وهو جد الأبيرد أيضا. (الأغاني ١٣/ ١٢٩)، والجوابي: جمع جابية وهي الحوض يجمع فيه الماء..

(٣) – نضيمه: نظلمه، والعوافي: جمع عافية، وهي السلامة.

(٤) ذكر ابن سلام أن هذا البيت للفرزدق، ولم أعثر عليه في ديوانه (طبقات ابن سلام٣١٤)

(٥) – هذا البيت ورد بشعر الفرزدق بقصيدة مطلعها:

لنا عدد يربى على عدد الحصى ويضعف أضعافا كثيرا عذيرها (الديوان ١٩٧)

البيت الثاني للفرزدق أيضا (طبقات فحول الشعراء ٣١٤/٢)، ولم أعثر عليه في ديوانه.

وقوله: من الطويل

١-فَتَىً قُدَّ قَدَّ السَّيْفِ لَا مُتَضَائِلٌ وَلَا رَهِلٌ لَبَّاتُهُ وَأَبَاجِلُهْ

الرواية: روى أبو الفرج البيت في شعر العجير: ="... وَلَا رَهِلٌ لَبَّاتُهُ وَبَآدِلُهُ"[١]

التخريج: أورد أبو الفرج البيت في جملة أبيات نسبها للأبيرد، ولكنه ذيَّل كلامه بنسبة هذا البيت للعجير السلولي[٢] ولأخت يزيد بن الطثرية[٣] (الأغاني١٣/١٣٠)، وكان أبو الفرج قد ذكر في ترجمته للعجير السلولي في موضع سابق أن هذا البيت من شعر قيل في رثاء يزيد بن الطثرية، ولكنه ذكر نسبته لأكثر من شاعر يقول: "قالت زينب بنت الطثرية ترثي أخاها يزيد[٤]، وعن

(١) – (الأغاني ١٨٢/٨)

(٢) – العجير بن عبد الله بن عبيدة بن كعب من بني سلول (ت. ٩٠هـ) من شعراء الدولة الأموي، كان في أيام عبد الملك بن مروان، كنيته: أبو الفرزدق، وأبو الفيل، كان كريما جوادا، عده ابن سلام في شعراء الطبقة الخامسة من الإسلاميين. (الأعلام٢١٧/٤)، (الطبقات٦١٥/٢).

(٣) – هو يزيد بن سلمة بن سمرة ابن الطثرية (ت. ١٢٦هـ) من بني قشير بن كعب، شاعر مطبوع من شعراء بني أمية، ونسب إلى أمه من بني (طثر)، كان حسن الشعر حلو الحديث، شريفا، متلافا للمال، صاحب غزل وظرف وشجاعة وفصاحة. (الأعلام ١٨٣/٨)

(٤) – ورواية البيت: فَتَىً قُدَّ قَدَّ السَّيْفِ لَا مُتَضَائِلٌ... وَلَا رَهِلٌ لَبَّاتُهُ وَبَآدِلُهُ (الأغاني ١٨٢/٨)

أبـــي عمـــر أن الأبيـــات لأم يزيـــد، ويقـــال: أنهـــا لوحشـــية الجرميـــة[١]" (الأغاني١٨٢/٨).

وقوله: من الطويل

١-كِلَانَـــا غَنـــيٌّ عَـــنْ أَخِيـــهِ حَيَاتَـــهُ وَنَحْـــنُ إِذَا مُتْنَـــا أَشَـــدُّ تَغَانِيَـــا[٢]

الرواية: رواية أبو الفرج "إِذَا مِتْنَا" بالكسر، ورواه غيره "إِذَا مُتْنَا" بالضم.

التخريج: نسب أبو الفرج البيت للأبيرد (الأغاني١٢٨/١٣)، ونسبه ابن قتيبة لعبد الله بن معاوية بن جعفر[٣] (عيون الأخبار٧٦/٣) لعبد الله ابن معاوية، وكذلك نسب في (الحماسة البصرية صـ٩٠٦)، وفي (الكامل في اللغة١٧٩/١)، والبيت بديوانه صـ٩٠.

(١) – لم أعثر على ترجمة لها.

(٢) – البيت في شعر العجير السلولي مجلة المورد سنة ١٩٧٩م المجلد الأول صـ٢٣٧.

(٣) – هو عبد الله عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، (....–١٢٩هـ/....–٧٤٦م)، من شجعان الطالبيين وأجوادهم وشعرائهم، اتهم بالزندقة، وكان فتاكاً سيء الحاشية طلب الخلافة في أواخر دولة بني أمية (سنة ١٢٧ هـ) بالكوفة وبايع له بعض أهلها، وخلعوا طاعة بني مروان، وأتته بيعة المدائن، ثم قاتله عبد الله بن عمر (والي الكوفة) فتفرق عنه أصحابه (سنة ١٢٨ هـ) فخرج إلى المدائن، ولحق به جمع من أهل الكوفة فغلب بهم على حلوان والجبال وهمذان وأصبهان والري، وقصده بنو هاشم كلهم حتى أبو جعفر (المنصور) واستفحل أمره، فجبي له خراج فارس وكورها. وأقام باصطخر، فسير أمير العراق (ابن هبيرة) الجيوش لقتاله، فصبر لها، ثم انهزم إلى شيراز ومنها إلى هراة، فقبض عليه عاملها وقتله خنقاً بأمر أبي مسلم الخراساني، وضع الفراش على وجهه فمات، وقيل مات في سجن أبي مسلم سنة ١٣١ هـ. (الأعلام١٣٩/٤)

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد،،

فمن خلال العرض السابق يمكن استظهار الآتي:

- تعدد المصادر التاريخية والأدبية التي ترجمت للشاعر الأبيرد اليربوعي، واستشهدت بشعره، فكانت بعض أشعاره مادة للاستشهاد اللغوي والأدبي.
- الموهبة الإبداعية التي تمتع بها الأبيرد اليربوعي ومكانته الأدبية بين شعراء عصره، فقد أثنى عليه ابن رشيق القيرواني في كتابه العمدة واصفا إياه بالشاعر المفلق.
- إن الأبيرد اليربوعي الشاعر المخضرم كان من الشعراء المعمرين، فأدرك أكثر من عصر، ولكنه على الرغم من ذلك كان مقلا في نتاجه الشاعري، عازفا عن مدح الملوك والخلفاء، مترفعا عن التكسب بالشعر.
- إن أهم ما ينماز به شعر الأبيرد اليربوعي كونه سجلا حافلا للمفاخرات والمنافرات التي دارت بينه وبين شعراء عصره، هذه المنافرات والمفاخرات خصها أبو الفرج الأصفهاني في كتابه (الأغاني) بالذكر، فأطال الوقوف عندها كاشفا من خلالها عن الحياة الخاصة له، وعن شخصيته الإبداعية، مؤكدا على طبيعة العصر الذي كان يحيا فيه.
- من خلال دراسة شعر الأبيرد اليربوعي يظهر الحضور الأبرز لغرضي الهجاء والرثاء من بين أغراض الشعر، فكان هجاؤه مميزا مفحما لاذعا في غير فحش أو بذاءة، وكذلك الرثاء أيضا كان مميزا معبرا عن إحساسه الشديد بالحزن في غير تكلف أو اضطراب، مما جعل قصيدته في رثاء أخيه من عيون الرثاء في الشعر العربي.

والله ولي الوفيق

المصادر والمراجع

١- الأصمعيات تحقيق/ د/محمد نبيل طريفي، دار صادر بيروت، الطبعة الثانية ٢٠٠٥م.

٢- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٥٠م.

٣- البيان والتبيين للجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة السابعة ١٩٩٨م.

٤- تجريد الأغاني لابن واصل الحموي، تحقيق د/طه حسين، إبراهيم الإبياري، مطبعة شركة مصر شركة مساهمة مصرية، القاهرة، ١٩٥٥م.

٥- جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ، تحقيق د/ رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين ١٩٨٧م.

٦- الحماسة البصرية، تحقيق: د/ عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٩م.

٧- حماسة القرشي، تحقيق: خير الدين محمود قبلاوي، منشورات وزارة الثقافة الجمهورية العربية السورية، دمشق، ١٩٩٥م.

٨- الحماسة لأبي عبادة البحتري، تحقيق: د/محمد إبراهيم حور، أحمد محمد عبيد، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث المجمع الثقافي ٢٠٠٧م.

٩- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي، تحقيق/ عبد السلام هارون، مطبعة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨٦م.

١٠- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٩٧م.

١١- ذيل الأمالي والنوادر للبغدادي، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٧٦م.

١٢- سمط اللآلئ في آمالي القالي لأبي عبيد البكري، تحقيق عبد العزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٣٦م.

١٣- سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٩٨٢م.
١٤- شرح أبيات مغني اللبيب لعبد القادر البغدادي، تحقيق عبد العزيز رباح / أحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث دمشق الطبعة الأولى ١٩٨١م.
١٥- شرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري، تحقيق: د/علي المفضل حمودان، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، الطبعة الأولى ١٩٩٢م.
١٦- الشعر والشعراء لابن قتيبة، تحقيق/ أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢م.
١٧- شعراء أمويون د/نوري حمودي القيسي، مكتبة النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٥م.
١٨- طبقات الشعراء لابن المعتز، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، القاهرة الطبعة الثالثة ١٩٧٦م.
١٩- طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي، شرح/ محمود شاكر، دار المدني بجدة، ١٩٧٤م.
٢٠- العقد الفريد لابن عبد ربه تحقيق د/ عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٣م.
٢١- العمدة في صناعة الشعر ونقده لابن رشيق القيرواني، دار الجيل، الطبعة الخامسة ١٩٨١م.
٢٢- عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري، دار الكتب المصرية (تصوير: دار الكتاب العربي) بيروت،١٩٢٥م.
٢٣- الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس المبرد، تحقيق: د/ عبد الحميد هنداوي، وزارة الأوقاف بالسعودية، (د/ت).
٢٤- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي مكتبة الخانجي بالقاهرة تعليق د/ محمد فؤاد ١٩٨٨م.

٢٥- المعارف لابن قتيبة، تحقيق د/ ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة ١٩٨٢م.
٢٦- معجم الشعراء للمزرباني، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ٢٠٠٣م.
٢٧- معجم شعراء الحماسة د/ عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان صـ٥، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٢م.
٢٨- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، دمشق، ١٩٤٩م.
٢٩- مهذب الأغاني صنفه محمد الخضري، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية، القاهرة، (د/ت)
٣٠- المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم لأبي القاسم الآمدي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩١م.
٣١- الوافي بالوفيات للصفدي١٩٣/٦النشرات الإسلامية، فرانز شتايز شتوتغارت، الطبعة الثالثة ١٩٩١م.

المجلات والحوليات:

- مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الخامس والعشرون، ١٩٧٤م.
- مجلة المورد العراقية، وزارة الثقافة والإعلام، دار الجاحظ للنشر، الجمهورية العراقية، المجلد العاشر، العدد الثالث ١٩٨١م.